بلاغة أساليب التحية
في الشعر العربي

د. محمد بن علي الصامل
الأستاذ المشارك بقسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي
كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

ملخص البحث

يقع البحث في: مقدمة، و تمهيد، وستة مباحث، وخاتمة .

وموضوعه السعي إلى رصد نماذج التحية في الشعر العربي، وذكر الصيغ التي وردت بها، والوقوف عند دلالاتها، وبيان شيء من بلاغتها .

ولهذا عرض البحث في التمهيد معنى التحية، و فائدتها، والفرق بين ورودها في الشعر، وورودها في النثر.

ثم بين في المبحث الأول طرق ذكر التحية في الشعر: ما جاء حكاية عن معناها، أو التكنية عنها، أو ذكر نصها .

وجاء المبحث الثاني مشتملاً على أنواع التحية في الشعر، فذكر التحية بغير السلام، مثل: أبيت اللعن، و عِم صباحاً و عِم ظلاماً، و مرحباً وأهلاً وسهلاً ، و اسْلم، ثم عَرَضَ التحية بالسلام في الشعر، وَبينَ أركانها، ومواضع ورودها .

وكان المبحث الثالث خاصاً ببيان أحوال صيغ التحية بالسلام في الشعر، فوضح ما يحصل لهذه الصيغ من الاتصال والانفصال، و التقديم والتأخير، و التعريف والتنكير، والاسمية والفعلية، والإفراد والجمع، وتصوير التحية، وأثر ذلك كله في بلاغة التحية .

أما المبحث الرابع فكان عن المخاطَب بالتحية في الشعر، وجعلها أقساماً ثلاثة: تحية الأحياء، و تحية الأموات، وتحية ما لا يعقل، وعلاقة كل قسم بصيغ التحية التي وردت فيه .

وخُصصَ المبحثان الخامس، و السادس للحديث عن: براعة الاستهلال بالتحية، وحسن الختام بلفظ السلام، وُبينَ فيهما الأثر النفسي الذي يحدثه البدء بالتحية، أو الختم بها، والعوائق التي قد تحول دون تحقق ذلك في كثير من الشعر .

ولما كان مجال التحية في الشعر ضيقاً اتسعت الدائرة الزمنية لتشمل نماذج من التحية في الشعر عبر عصوره المختلفة ؛ لأن الغرض رصد ظاهرة التحية في الشعر، وبيان علاقتها بالمقامات التي وردت فيها، والحمد لله رب العالمين .

* * *

المقدمة :

الحمد لله السلام المؤمن المهيمن، منه السلام، وإليه السلام، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،أما بعد: فسلام عليك أيها القارئ الكريم ورحمة الله وبركاته .

لقد استرعى انتباهي قلة ورود التحية في الشعر، حين نوازن بين ورودها فيه، وورودها في عدد من الفنون النثرية ؛ فالخطبة لا تخلو منها التحية، والرسالة التحية

فيها ركن في بدئها وختامها، ومحاورات الناس تشيع فيها التحية بشكل ظاهر، في حين تخلو منها كثير من القصائد !! .

ولا شك في أن هذه الظاهرة تعود إلى طبيعة الفن الشعري، واختلافه عن النثر في هذا الجانب، ولعل هذا البحث يرصد أسباب هذا الاختلاف ومظاهره، ويسعى إلى بيان ما في الشعر من صيغ التحية، ويتلمس ما فيها من جوانب بلاغية تربط بين الصيغة وموضعها الذي وردت فيه .

وقد اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة .

ففي التمهيد كان الحديث عن ثلاثة أمور هي: معنى التحية، وفائدتها، والفرق بين الشعر والنثر من حيث ورود التحية فيهما .

والمبحث الأول: عن طرق ذكر التحية في الشعر ؛ فقد يحكى معناها، وقد يذكر نصها .

والمبحث الثاني: عن أنواع التحية في الشعر ؛ وعُرِضَ فيه: التحية بغير السلام من حيث: (صيغتها، ومعانيها، ومواضع ورودها)، والتحية بالسلام من حيث (أركانها، ومواضع ورودها) .

والمبحث الثالث: عن أحوال صيغ التحية بالسلام في الشعر من حيث: الاتصال والانفصال، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والاسمية والفعلية، والإفراد والجمع، وتصوير التحية .

والمبحث الرابع: المخاطـب بالتحية في الشعر (الأحياء ، الأموات، مالا يعقل) .

والمبحث الخامس: عن براعة الاستهلال بالتحية .

والمبحث السادس: عن حسن الختام بلفظ السلام، ثم خاتمة البحث .

وقد رتبت شواهد الموضوع الواحد وفق الترتيب الزمني، مسترشداً بسنة الوفاة، أو بمناسبة القصيدة، وما لم أعرف زمنه جعلته في الآخر .

واكتفيت بذكر سنة الوفاة عن الترجمة للأعلام، إلا حين أرى مناسبة الترجمة لهذا أو ذاك .

وحَرَصْتُ على تتبع ورود التحية في الشعر في ما تيسر لي الاطلاع عليه من مصادر ومراجع، ولم أستقص البحث في الشعر كله، فذلك ما لا أزعمه، وإن رغبتُ في تحقيقه فأظنه صعب المنال على بحث يأمل في رصد الظاهرة الأسلوبية في جانب خاص، يكون معياراً لغيره ؛ لأن القليل يدل على الكثير، والغرض دراسة الظاهرة الأسلوبية، وليس جمع الشعر المتضمن التحية، ولذا رأيتُ أنه يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق !! .

وأشكر كل من قرأ هذا البحث، وأرشدني فيه إلى خلل فأسدده، أو خطأٍ فأصوبه، أو نقص فأتمه ، وأخص هيئة تحرير مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابا على تفضلهم بنشر هذا البحث، وأقدم الشكر الجزيل، والدعاء الصادق للفاحصين الكريمين على ما أفدته من ملحوظاتهما .

آمل أن أكون قد وفقتُ في دراسة الموضوع، وتسليط الضوء على صيغ التحية في الشعر، وملاءمتها لمقاماتها، فما كان من توفيق فمن الله سبحانه، وما جرى من تقصير أو خطأ فمن نفسي والشيطان، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين .

* * *

التمهيد:

١- معنى التحية:

ورد للتحية في معاجم اللغة معان عدة، منها: السلام، والبقاء، والملك ؛ ولهذا قالوا في معنى حياك الله: أبقاك الله، وملكك [١] **.**

وذكر ابن منظور (٧١١هـ) [٢] قول زهير بن جناب الكلبي (نحو ٦٠ ق هـ) [٣] لما حضرته الوفاة:

أبَنِيَّ إنْ أهلِكْ فإنْـ ... ـنِي قد بنيتُ لكم بَنِيهْ
وتَرَكْتُكُمْ أولادَ سا ... داتٍ، زِنَادُكُمُ وريهْ
ولَكُلُّ ما نالَ الفتى ... قد نِلْتُهُ إلا التحيةْ

فالتحية في قوله بمعنى البقاء، ويمكن أن تكون بمعنى السلامة كذلك ؛ لأن الشاعر نال الملك، فهو سيد (كلب) في زمانه، و عُمرَ طويلاً، ولكنه لم يَسْلَمْ، ولم يَبْقَ، ونقل ابن منظور [٤] عن أبي عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) [٥] مجيء التحية بمعنى المُلك في قول عمرو بن معد يكرب (٢١هـ) [٦]:

أسير به إلى النعمان حتى ... أنيخ على تَحِيته بجند

وقد عطف السلام على التحية في قول النابغة (نحو ١٨ ق هـ) [٧]:

أحيي ربنا فنقول فيه ... أم انقطع التحية والسلامُ [٨]

فيمكن أن يكون السلام هنا بمعنى السلامة، أو يكون جزءاً من التحية، فيكون من عطف الخاص على العام .

واجتمعت المعاني الثلاثة: (السلام أو السلامة، والبقاء، والمُلك) في معنى

((التحيات لله ٠٠))، قال الليث (١٩٥هـ) (٩) في معنى التحيـات هنا: ((معناه البقاء لله، ويقال الملك لله)) (١٠)، وذكر أبو الهيثم (١١) فيما نقله عنه ابن منظور أن: ((معنى التحيات لله أي: السلام له من جميع الآفات التي تلحق العباد من العناء، وسائر أسباب الفناء)) (١٢)، ثم عقب بقـول الأزهري (٣٧٠هـ)(١٣): ((وهذا الذي قاله أبو الهيثم حسن، ودلائله واضحة)) (١٤) .

والمادة اللغوية التي يتكون منها لفظ التحية وهي: (الحاء، والياء، والحرف المعتل) تدور معاني مشتقاتها حول: البقاء، والسلامة، والوضوح مثل: الحياة: نقيض الموت، وطريق حي أي: بَين، وأرض حية أي: مخصبة، والحيا: الخصب والمطر، والحياء: الحشمة، وحي أي: هلمَ وأقبل (١٥) .

ويرى ابن فارس (٣٩٥هـ) (١٦) أن المادة لها أصلان: ((أحدهما: خلاف الموت، والآخر: الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة)) (١٧) .

وكل هذه المعاني تدل على السلامة والبقاء والعيش الرغد، مما يظهر أثره على الإنســان فتبدو ملامحه عليه، ويعرفها فيه من يراه ؛ ولهذا أُشتُق من هذه المادة (محيا) الإنسان، وهو وجهه (١٨) فهو أول ما يبدو من ملامحه، ومنه يمكن تَبين الوجل منه، أو الاطمئنان إليه .

٢- فائدتها :

التحية هي العبارة التي يباشر بها المتكلمُ المتلقيَ حين يلقاه ؛ ولهذا فإن فائدتها تكمن في كونها أول عبارة تصل إلى سمع المتلقي، فيعرف من خلالها موقف القادم أصديق أم عدو ؟ أمحب أم مبغض ؟ أيوجل منه أم يطمئن إليه ؟، فإذا سمعها المتلقي استطاع أن يدرك ما وراءها من مشاعر ذلك القادم، فيتسلل لفظها إلى أعماقه

مصطحباً معه الشعور بالأمن والطمأنينة ؛ وليس أثرها مقصوراً في المتلقي فحسب، بل إنما لتؤثر في نفس قائلها، ولهذا قال الشاعر هلال بن العلاء الرقي [١٩]:

إني أحيـــي عَـــدُوي عنـــد رؤيتـــه لأدفع الشر عنـي بالتحيـاتِ

وقال شاعر آخر مبيناً أثر التحية في النفس:

قد يمكث النـاس دهـراً لـيس بينـهمُ ود فيزرعه التسليمُ واللطـفُ [٢٠]

هذا ما يحصل بين المتلاقين حين تكون لغة التخاطب بينهم نثرية، أما في الشعر فليس كل ذلك يحصل، نظراً للاختلاف بين الشعر والنثر في هذا الجانب، وهذا ما يمكن معرفة بعض أسبابه في المبحث التالي .

٣- الفرق بين ورود التحية في الشعر و ورودها في النثر:

التحية لون من الأساليب التي يحتاجها الناس في مخاطباتم ؛ ليتحقق فيها ما أشير إليه آنفاً من فائدة، والشعر ليس لغة التخاطب بين عامة الناس حتى نتصور أن يتحقق فيه ما يكون بينهم من محاورات، وإنما هو فنٌ أدبي متميزٌ له مقاماته التي يقال فيها وينشد، ومناسباته التي ربما لا تحتاج إلى استخدام التحية فيها ؛ لكون الشـاعر - في الغالب - مقيماً في المجلس قبل إلقاء قصيدته، فيكون قد اكتفى بإلقائها نثراً عن تضمينها في قصيدته، ولربما نظم قصيدته منفرداً بنفسه، فأرسلها، وهو لا يرى إيراد التحية فيها ؛ لكونه غير محتاج إليها، ومع ذلك فلم يخل الشعر منها، وفي الوقت نفسه لم تشع فيه شيوعها في النثر

ولذلك لم يُثِرْ هذا الأمرُ العلماءَ ؛ ليناقشوه، فلم أقف على رأي ناقش مسألة التحية في الشعر، كما نوقش - مثلاً - موضوع: ((حكم البسملة قبل الشعر))[٢١]، ومن هنا ينبغي الحذر في التعامل مع التحية في الشعر، من حيث إنما إذا ذُكِرَتْ سئل

عن سبب ذكرها وفائدته، وإن لم تذكر لم يحاسب الشاعر على تركها، بافتراض أنه قالها نثراً قبل بدء القصيدة، إن احتاج المقام إلى قولها !! .

* * *

المبحث الأول: طرق ذكر التحية في الشعر:

جاء ذكر التحية في الشعر بطريقتين: فمن الشعراء من يشير إلى ذكرها على سبيل الحكاية أو الكناية دون تصريح بصيغتها، ومنهم من يصرح بنص التحية، ومن الشعراء من يجمع بينهما، وذلك على النحو التالي:

أولاً: حكاية معنى التحية أو التكنية عنها:

١- قال عمر بن أبي ربيعة (٩٣هـ) [٢٢] حين وصل لصاحبته:

فحييـــتُ إذ فاجأتهـــا، فتولهـــتْ وكادتْ بمخفوظ التحية تجهـرُ [٢٣]

٢- وقال أبو نواس الحسن بن هانئ (١٩٨هـ) [٢٤]:

ســلمَ الســوطُ إذ مــررتَ علينــا فعلى السوط لا عليـك الســلامُ [٢٥]

٣- وقال عمارة بن عقيل (٢٣٩هـ) [٢٦]:

حيــا الإلــه خيالهــا مــن دان لو كان زار زيـارة اليقظـان

لــو كــان عــرج، أو تعلــل ســاعة حتى نسـائله عـن الأوطـان

٤- وقال محمد بن عمر الأنباري (٣٨٠هـ) [٢٧] في رثاء الوزير محمد بن بقية (٣٦٧هـ) [٢٨] بعد أن قتله عضد الدولة (٣٧٢هـ) [٢٩] وصلبه:

عليــكَ تحيــة الــرحمن تتــرى برحماتٍ غـوادٍ رائحـاتِ [٣٠]

٥- و أنشد أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) [٣١] عن الطماح العقيلي عن أحمد بن إبراهيم المازحي[٣٢]:

حيــاك مــن لم تكــن ترجــو تحيتَــه   لولا الدراهمُ ما حيـاك إنسـانُ

٦- وذكر أبو هلال (٣٩٥هـ) كذلك أن الطماح العقيلي نزل بقوم من بني تميم، فأحسنوا إليه، فلما أراد الرحيل عنهم قال [٣٤]:

حيـــاكمُ الله فـــإني منقلـــبٌ   بشكر إحسانكم كـذا يجـبْ

وإنمــا الشــاعر كالكلــب الكلِــبْ   يُملكُ عند رغـبٍ وإن رهـبْ

لا يَرْعَـــوي لِمُـــبغض ولا محـــبْ   أكثرُ مـا يـأتي علـى فيـه

٧- وقال الشاعر هلال بن العلاء الرقي:

إني أحيــي عَــدُوي عنــد رؤيتــه   لأدفع الشــر عنــي بالتحيـاتِ

٨ - وقول مالك بن نصر :

حَيْيتُ سـاكنَ هـذي الـدار كلهـمُ   إلا الرباب فـإني لا أحييهـا [٣٦]

٩- وقال شاعر آخر:

حَجبــوهُ عــن الريــاحِ لأني   قلتُ: يا ريـح بَلغيـهِ السـلاما [٣٧]

وتتفاوت دلالات العبارات السابقة في تحديد المعنى المراد من التحية فيها ؛ ففي الأبيات: الأول والثالث والخامس والسادس والسابع والثامن، وكذا البيت التاسع ورد لفظ التحية فحسب، ودلالته عامة، فلا يعرف منها صيغة التحية ؛ لأن ذلك يصدق على أي لونٍ من التحايا .

ويمكن التعرفُ على تحية الطماح لبني تميم وأنا من الله جل وعلا، و لا يأتي من الله إلاّ أحسن التحايا، ولكن الحكم على أن التحية لم تذكر بنصها، ولذلك فيصح أن تقدر هذه التحية بالسلام، وأما بيت ابن أبي ربيعة، فقد يرجح ورود لفظ (التحية) فيه معرفاً أنا تحية مخصوصة متعارف عليها بينه وبين صاحبته .

وأما التحية في البيت الرابع فقد جاءت مضافة إلى (الرحمن)، مما يدل على أنه

يمكن تقدير هذه التحية بالسلام ؛ لأن السلام تحية الرحمن، ومع ذلك فلا يمكن تحديد صيغة بعينها .

و أما البيتان الثاني والتاسع فالتصريح فيهما واضح بالسلام، ولكن لايمكن تحديد صيغة السلام المرادة ؛ نظراً لتعدد صيغها، أيعني لفظ السلام فحسب ؟، أم يريده مع الرحمة ؟، أم يريد ذلك كله مع البركة ؟ كما سنعرف ذلك حين الحديث عن أركان التحية .

ولذلك فهذا النوع من استخدام التحية في الشعر لا يمكن التعامل فيه مع صيغة بعينها ؛ لعدم القدرة على القطع بالنص المراد ؛ لذا فإنه يمكن تصنيف هذا اللون بأنه من التحايا التي لم تتحدد صيغتها، فهي من التحايا العامة، مع الإقرار بأن نوعاً منها يحتمل أنه منحصر في تحية الإسلام ((السلام عليكم ورحمة الله وبركاته))، وهو النوع المشار إليه بـ : السلام، حياكم الله، تحية الرحمن، قلتُ: يحتمل ؛ لأنه يمكن حمل لفظ السلام على الكناية، فيكون كنايةً عن التحية سواء أكانت بالسلام أم بغيره !، وبخاصة إذا استصحبنا أن: ((الكناية: لفظ أريدَ به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى معه)) (٣٨) ولذلك فصنف من التحية المحكية يمكن إدراجه في باب الكناية، إذا أُريدَ باللفظ لازم معناه، وفي الوقت نفسه أمكن حمله على معناه الظاهر، تحقيقاً لمفهوم الكناية الاصطلاحي .

ثانياً : ذكر نَصِّ التحية :

تعددت نصوص التحية وصيغها التي وردت في الشعر من حيث: موقعها في القصيدة، وذكر أركانها كلها أو الاكتفاء ببعضها، وسأعرض نماذج منها ؛ لأني

سأذكرها مفصلة بمشيئة الله في مبحث (صيغ التحية)، فمن ذلك:

١- قول عمر بن أبي ربيعة (٩٣هـ):

سلامٌ عليها ما أرادتْ سلامَنا فإن كرهته فالسلامُ على الأخرى

٢- وقول جرير (١١٠هـ) [٤٠]:

يا أم ناجيةَ السلام عليكمُ قبلَ الرحيل وقبلَ لومِ العُذل [٤١]

٣- وقول ذي الرمة (١١٧هـ) [٤٢]:

أمَنزلتيْ مَي سلامٌ عليكما هل الأزمنُ اللائي مضين رواجعُ ؟

٤- وأنشدَ الفراءُ (٢٠٧هـ) لبعض العرب:

مررنا فقلنا إيهِ سِلْمٌ، فسَلمتْ كما اكتل بالبرق الغمامُ اللوائح

يقول الفراء عن لفظ (سِلْم): ((وهو في المعنى: سلامٌ، كما قالوا: حل وحلال))، ثم عقب على البيت بقوله: ((فهذا دليل على أنهم سَلَموا، فردتْ عليهم)) [٤٥] .

٥- وقول ابن الرومي (٢٨٣هـ) [٤٦] يرثي يحيى بن عمر (٢٥٠هـ) [٤٧]:

سلامٌ وريحانٌ وروحٌ ورحمةٌ عليكَ وممدودٌ من الظل سجسجُ

٦- وقول أبي الحسن البوسنجي (٤٦٧هـ)[٤٩] مخاطباً أبا حامد الإسفراييني (٤٠٦هـ)[٥٠]:

سلامٌ أيها الشيخ الهمام عليك وقل من مثلي السلام
سلامٌ مثل رائحة الخزامى إذا ما صابا سحراً غمامُ
سلامٌ مثل رائحة الغوالي إذا ما فُض من مسكٍ ختامُ

إلى أن قال:

فَسَدَ النـاسُ والزمـانُ جميعـاً ... فعلـى النـاس والزمـان السـلامُ (٥١)

٧- وقول أبي سعيد الجاواني (بعد ٤٥٠هـ) (٥٢):

سلامٌ على عهد الهـوى المتقـادمِ ... وأيامنـا اللاتي بجرعـاء جاسـمِ (٥٣)

٨- وقول أبي طراد أسعد بن البكاء البكري (٥٤) :

مررنـا فقلناهـا السـلام علـيكمُ ... فبلغهـا ضـيقُ المحـل غيـورُ

وما كنـتُ أدري أن في الخـير ريبـةً ... ولا أن رجعـاً بالسـلامِ يضـيرُ (٥٥)

فهذه نماذج من التصريح بصيغ التحية بالسلام، حرصتُ على أن تكون متنوعة من حيث:

١- التعريف والتنكير: ففي الشواهد: الثالث والخامس والسادس والسابع جاء السلام منكراً، وفي البيت الأخير من الشاهد السادس ورد السلام معرفاً، ومثل ذلك في التعريف في الثاني والثامن، واجتمع التعريف والتنكير في الأول

٢- أركان التحية: ورد لفظ السلام أو أحد مشتقاته، إضافة إلى الجـار والمجرور (عليك، عليكما، على ...) في جميع الشواهد إلا في الشاهد الرابع، فلم يرد فيه الجار والمجرور، وزاد في الشاهد الخامس عطف الرحمة على السلام .

٣- التقديم والتأخير: جاء لفظ السلام مقدماً على الجار والمجرور في جميع الشواهد السابقة ماعدا البيت الأخير من الشاهد السادس، فقد تأخر فيه لفظ السلام، وفي الشاهد الخامس توسط لفظ الرحمة بينهما .

٤- نوع المسلم عليه: في الشاهدين: الثالث والسابع كان السلام فيهما على ما لا يعقل، والبقية كان فيها على العاقل .

٥- **تكرار السلام ووصفه:** في الشاهد السادس اجتمع تكرار السلام، ووصفه بمجموعة من التشبيهات تفصح عن نوع السلام الذي يريده الشاعر، كما ورد في الشاهد الخامس عطف الريحان والرَّوْح والرحمة على السلام، وإن كان الروح والريحان ليسا من أركان السلام، ففيهما إضافة تبين نوعه كذلك.

تلك هي النماذج التي اخترتا لما يرد فيها نص التحية بالسلام في الشعر، وسيأتي بيان دلالة الصيغ ومعانيها، والفروق بينها في المباحث التالية إن شاء الله .

وقد يجتمع ذكر نص التحية، والكنية عنها أو حكايتها، ومن ذلك قول أحمد بن عبيد بلنجر (٢٧٣هـ) [٥٦] :

ضَعُفْتُ عن التسليم يومَ فِرَاقِنَا   فودعْتُها بالطرفِ، والعينُ تدمعُ

إلى أن قال:

عليكِ سلامُ الله مني مضاعَفاً   إلى أن تغيبَ الشمسُ من حيثُ تَطْلُعُ [٥٧]

فيلحظ أن الشاعرَ في البيت الأول ذكر أنه ضَعُفَ عن (التسليم)، وهذه حكاية، ثم صرح بصيغة السلام في البيت الأخير .

المبحث الثاني: أنواع التحية في الشعر

ورد في الشعر مجموعة من التحايا، قليل منها من تحايا الجاهلية، وكثير منها من تحية الإسلام، ومجموعة ليست من تحايا الجاهلية، وفي الوقت نفسه ليست التحية فيها بالسلام، وقد كنتُ - بادئ الأمر - قسمتُ الأنواعَ قسمين: تحايا الجاهلية،

والتحية بالسلام، ولكني رأيتُ عدداً من التحايا لا تدخل فيهما، ولذلك آثرتُ أن يكون التقسيمُ: التحية بغير السلام، والتحية بالسلام ؛ ليشملَ ذلك كل التحايا التي وقفتُ عليها في الشعر .

أولاً: التحية بغير السلام: (صيغها، معانيها، مواضع ورودها):

ورد في الشعر مجموعة من التحايا بغير السلام، سأعرضها وفق صيغها، وأذكر معنى كل صيغة ؛ ليتبين الفرق بين تلك الصيغ، وعلاقة كل صيغة بموضع ورودها، وهذه الصيغ هي:

أبيتَ اللعنَ، أو أبيتَ اللعنِ:

في الصيغة الأولى بنصب كلمة اللعن على أنها مفعولٌ به للفعل أبى، وفي الثانية بجر كلمة اللعن على أنها مضافٌ إليه، والهمزة أبيت (الثانية) للنداء، والتقدير: يا بيتَ اللعن، وقد ذكر ابن الأنباري توضيحاً لهذين المعنيين، فقال: ((أحدهما: أبيتَ أن تأتيَ من الأشياء ما يُسْتَحَقُّ اللعنُ عليه، فاللعن على هذا نُصِبَ، ويقال للاثنين: أبيتما اللعنَ، وللجميع: أبيتم اللعنَ ...، والقولُ الآخر - وهو أردأُ القولين - وأشذهما: أبيتَ اللعن بخفظ اللعن، يقوله بعض العرب على أن الألف معناها " يا "، وبيت: من البيوت مضاف على اللعن، والتقدير: يا بيتَ اللعن، أي: يا بيت السلطان والقدرة والغضب والطرد والإبعاد، وحكى الفراء هذا الوجه مُسْتقبِحاً له ناهياً عن استعماله، ويقال في التثنية: أ بيتيْ اللعن، وفي الجمع: أ أبيات اللعن)) [٥٨] وواضح مما سبق أن الصيغة الثانية (أبيتَ اللعن) صيغة رديئة، أو شاذة كما عبر الأنباري، أو قبيحة على رأي الفراء، بل إني أرى - والله أعلم - أنها أقربُ للدعاء على المخاطَب بها !!، بله أن تكونَ تحيةً له !!! .

ومما يلحظ على الصيغة الحسنة منهما (أبيتَ اللعنَ) أنها دعاء قاصر، أو تحية

ناقصة، فكل ما تدل عليه حث المخاطَب بها على تجنب ما يستحق اللعن عليه، لأنه يمكن أن يأتيَ عملاً لا يستحق عليه اللعن، بل يستحق اللوم أو العتب، أو ربما جاء بعمل لا يستحق عليه شيئاً من ذلك كله، ولذلك ليس لهذه التحية مردودٌ إيجابي على المخاطَب بها، اللهم إلا الحث على تجنب ما يعاب، وليس فيها الحث على فعل ما يحمد ويمدح صاحبه !.

إضافة إلى أن هذه التحية خاصة بالملوك : ((" أبيت اللعن ": كلمة تقولها العرب لملوكهم عند التحية)) [٥٩] ، ويؤكد ذلك: أن ((العرب في الجاهلية يخصون ملوكهم عند التحية بقولهم: " أبيت اللعن ")) [٦٠] ، ومما ورد في الشعر من هذه التحية:

قول النابغة (نحو ١٨ ق هـ):

أتاني أبيـت اللعـن أنـك لمـتني وتلك التي أهـتم منـها وأنصـب [٦١]

وقوله كذلك:

هذا الثناء فـإن تسـمعْ لقائلـهِ فلم أعرضْ أبيـتَ اللعـنَ بالصـفدِ [٦٢]

وقول لبيد (٤١هـ) [٦٣] للنعمان (نحو ١٥ق هـ)[٦٤] حين وصل إليه، وأنشده أرجوزة منها:

مهلاً أبيتَ اللعنَ ! لا تأكلْ معهْ

ويلحظ أن هذه التحية لم تأتِ في البداية في كلا النصين، ففي قصيدة النابغة جاء البيت في آخر القصيدة، ولم يأتِ بعده سوى بيت واحد !، وفي أرجوزة لبيد جاء ذلك في أواخرها، بل يمكن القطع بأنها لم تكن تحية في الشعر في قول لبيد لأن لبيداً صرح بالتحية نثراً قبل بدئه بإنشاد أرجوزته، إذ ورد أنه لما وصل إلى النعمان، قال: ((أبيتَ اللعنَ ! إن رأيتَ أن تأذن لي في الكلام، فأذن له، فأنشد ٠٠)) [٦٥] ، ولهذا

فمجيؤها في الأرجوزة بعد قولها نثراً يفقدها إفادة التحية، ويجعلها متمحضةً للدعاء .

عِمْ صباحاً، أو أنْعِمْ صباحاً:

أورد ابن النحاس (٣٣٨هـ) (٦٦) قول يونس (١٨٢هـ) (٦٧): ((سئل أبو عمرو عن قول عنترة (نحو ٢٢ ق هـ) (٦٨): " وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي "، فقال: هو من قولهم: يَعِمُ المطرُ، وَيَعِمُ البحرُ: إذا كَثُرَ زَبَدُهُ، كأنه يدعو لها بكثرة الاستسقاء والخير، وقال الأصمعي (٢١٦هـ) (٦٩): عِمْ، وأنْعَمْ واحدٌ، أي: كن ذا نعمة وأهل، إلا أن " عِمْ " أكثر في كلام العرب))(٧٠)، وذكر ابن النحاس عن الفراء أنه يرى أن: ((قولهم " عِمْ " بمعنى: أنْعَمْ، وهو يذهب إلى أن النون حذفت كما حذفت فاء الفعل من قولكَ: كُلْ، وخُذْ)) (٧١)، ويقول ابن الأنباري: ((عِمي جُزِمَ على الأمر، علامة الجزم فيه سقوط النون، والصباح منصوب على الوقت، وقال أبو عمرو بن العلاء: عِمي من قولهم: "عمتِ السماء تعمي"، وهذا عندنا خطأٌ ؛ لأنه لو كان كذلك لكان: واعمي، على مثال: واقضي ؛ لأن عمت تعمي على مثال: قضت تقضي، فينبغي أن يكون أمر المؤنث منه اعمي على مثال اقضي، وكان أصحابنا ينكرون قول أبي عمرو، ويحتجون بذا الذي وصفناه، وقالوا: الصحيح عندنا أن يكون: عِمي من: وعمت تعم على مثال: وعدت تعد، فيكون الأمر منه عِمي على مثال: عدي)) (٧٢)، ويقول ابن منظور : ((وقولهم: عِم صباحاً كلمة تحية، كأنه محذوف من نَعِمَ يَنْعِمُ - بالكسر - كما تقول: كُلْ من أكل يأكل، فحذف منه الألف والنون استخفافاً)) (٧٣)، ويقول أبو بكر الأنباري: ((وقوله: عِمي صباحاً، أراد: انعمي، واسلمي من الآفات، ومعنى اسلمي: سلمكِ الله تبارك وتعالى من الآفات)) (٧٤)، وكل المعاني المذكورة لم تخرج عن الدعاء بكثرة الخير والإنعام، سواء

أكانت " عِم " بمعنى: كثر كما يرى أبو عمرو، أم كانت بمعنى: انعم كما يرى الأصمعي، ومع ذلك كله فهي تحية مخصوصة بوقت الصباح، وليست تحية عامة، يوضح ذلك اقترانها بكلمة " صباحاً " فإذا أريد التحية في وقت آخر غير الصباح تأتي لها صيغة أخرى هي: " عِم ظلاماً " كما سيأتي لاحقاً إن شاء الله، ومن الشواهد التي جاءت فيها التحية بـ: " عِم صباحاً ":

قول امرئ القيس (نحو ٢٨٥ ق هـ) (٧٥):

ألا عِــمْ صــباحاً أيهــا الطلــلُ البــالي وهل يَعِمــنْ مــن كــان في

وقوله كذلك:

ألا عِــمْ صــباحاً أيهــا الربــعُ وانطــق وحَدثْ حــديثَ الركــب إن

ويلحظ أن بيتي امرئ القيس جاءا في بداية القصيدتين، ولهذا فهما من التحية

وقول عنترة نحو ٢٢ ق هـ):

يــا دار عبلـــة بـــالجواء تكلمـــي وعِمي صباحاً دار عبلــة واســلمي (٧٨)

وهذا البيت هو ثاني أبيات معلقة عنترة في رواية الأنباري، ولذلك فإنه يُعد من التحية، وإن لم يستهل الكلام بها .

عِم ظلاماً، أو أنعِم ظلاماً:

وهذه التحية تشبه سابقتها، إلا أن تلك تقال في الصباح، وهذه تقال في المساء عامة، وحين الظلام خاصة، ومما جاء على هذه الصيغة:

قول شمير بن الحارث :

أتوا ناري، فقلتُ: منون ؟ قالوا فإنا الجن، قلتُ: عِموا ظلاما

فقلتُ: إلى الطعام !، فقال منهم زعيمٌ: نحسُدُ الإنسَ الطعاما (٧٩)

مرحباً، وأهلاً وسهلاً:

هذه من تحايا الترحيب بالقادم، يقول أبو بكر الأنباري: ((قال الأصمعي: المعنى: لقيتَ رُحباً، أي: لقيتَ سعة، ولقيت أهلاً كأهلك، ولقيتَ سهلاً، أي: سهلت عليك أمورك، وقال الفراء: مرحباً، وأهلاً منصوب على المصدر، وفيه معنى الدعاء، كأنه قال: رحب الله بك مرحباً، وأهلك أهلاً)) (٨٠) **.**

وقد تذكر هذه الصيغة كاملة على الترتيب المذكور آنفاً كقول سعيد بن الوليد المعروف بالبطين :

مرحباً مرحباً، وأهلاً وسهلاً بابن ذي الجود طاهر بن الحسين
مرحباً مرحباً، وأهلاً وسهلاً بابن ذي الغرتين في الدولتين
مرحباً مرحباً، وأهلاً وسهلاً بابن ذي المحتدين في المِصْرَين
مرحباً مرحباً بمن كفُّه البحـ ـرُ إذا فاض مُزْبدَ العبرين (٨١)

وقد يتغير الترتيب فيتقدم " أهلاً وسهلاً " على لفظ "مرحباً " كقول عمرو بن الأهتم (٥٧هـ) (٨٢)**:**

فقلتُ له: أهلاً وسهلاً ومرحباً فهذا مقيلٌ صالحٌ وصديقُ (٨٣)

وقد ترد الصيـغة دون كلمـة " سـهلاً "، كقـول طفيل الغنوي (نحو ١٣ق هـ) (٨٤)**:**

وبالسهب ميمون الخليقة قوله لملتمس المعروف: أهلٌ ومرحبُ (٨٥)

ويمكن ألا تكون هذه الصيغة في بيت طفيل الغنوي من التحية، وإنما هي إخبار

عن أمر، أو حكاية لخبر ؛ لخلوها من المواجهة لِمُخاطَبٍ حتى يصدقَ عليها وصف التحية !! .

وقد يكتفى بلفظ " مرحباً "، كقول أبي الأسود الدؤلي (٦٩هـ) (٨٦):

ولما رآني مقبلاً قال: مرحباً ألا مرحباً واديكَ غير مضيق (٨٧)

وكقول محمد بن ذؤيب العماني (٨٨) لهارون الرشيد (١٩٣هـ) (٨٩) حين جاء للرقة:

هارون يا ابن الأكرمين حسبا لما ترحلتَ وكنتَ كثبا
من أرض بغداد تؤم المغربا طابت لنا ريحُ الجنوب والصبا
ونزل الغيث لنا حتى ربا ما كان من نشزٍ وما تصوبا

فمرحباً ومرحباً ومرحباً (٩٠)

فقال هارون الرشيد: وبك مرحباً وأهلاً، ووصله بصلة سنية (٩١)

وقد يكتفى بـ " أهلاً وسهلاً "، كقول علي بن الجهم (٢٤٩هـ) (٩٢):

أهلاً وسهلاً بك من رسول جئتَ بما يشفي من الغليل (٩٣)

ومع تعدد هذه الصيغ فإنا لا تحقق ما تحمله التحية بالسلام من معانٍ، وقد أنشد ثعلب (٢٩١هـ) (٩٤):

فمالك نعمة سلفت إلينا وكيف وأنت تبخل بالسلام
سوى أن قلتَ لي: أهلاً وسهلاً وكانت رمية من غير رامِ (٩٥)

فمع اعتراف الشاعر بقول المخاطب: أهلاً وسهلاً، إلا أن جعله لهذه الصيغة

في حيز الاستثناء تقليل من شأنها، وبخاصة إذا استصحبنا الموازنة بين المستثنى منه (السلام) والمستثنى (أهلاً وسهلاً) إضافة إلى زعم الشاعر أن هذه التحية (أهلاً وسهلاً) جاءت رمية من غير رامٍ، وكأني بالشاعر يرى أنها جمعت ضغثاً على إباله، أو حشفاً وسوء كيلة !!! .

اسْلَمْ:

حرصتُ على تأخير هذه الصيغة ؛ لأنها ليست نصاً بالسلام (تحية الإسلام)، وفي الوقت نفسه مادتها من مشتقات السلام، وتحمل شيئاً من معناه، ولعلي أختم بذكرها صيغ التحية بغير السلام، ويكون تمهيداً للمبحث القادم (التحية بالسلام)، لقربها في مادتها، ومعناها من السلام .

ومما ورد بهذه الصيغة قول حميد بن ثور الهلالي (بعد ٣٠هـ) (٩٦) لما حظر عمر رضي الله عنه على الشعراء ذكر النساء:

تجرم أهلوها لأنْ كنتُ مشعراً جنوناً بها يا طول هذا التجرمِ
وماليَ من ذنبٍ إليهم علمتُه سوى أنني قد قلتُ يا سرحة اسلمي
بلى فاسلمي، ثم اسلمي، ثُمتَ ثلاث تحيات وإن لم تكلمي (٩٧)

فتصريح الشاعر أن (اسلمي) تحية ؛ لأنه ذكرها في البيت الأخير ثلاث مرات، ووصفها بأنها ثلاث تحيات .

ولعل مما يدخل في هذه الصيغة ما ورد في بيت عنترة المذكور آنفاً:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعِمي صباحاً دار عبلة واسلمي (٩٨)

ولا شك أن هذه الصيغة تحمل معنى الدعاء بالسلامة، ولذلك فهي أعم من التحايا السابقة من جهة اشتمالها على السلامة غير المقيدة بنوع أو زمن، لكنها تقصر

عن تحية الإسلام بأركانها، كما سنعرف ذلك في المبحث التالي إن شاء الله .

ثانياً : التحية بالسلام في الشعر (أركانها ، مواضع ورودها) :

التحية بالسلام لها أركانٌ معروفة تتضح مما رواه: ((عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ إلى النبي ‘، فقال: السلام عليكم، فرد عليه، ثم جلس، فقال النبي ‘: " عشر "، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه، فجلس، فقال: " عشرون "، ثم جاء آخر، فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، فجلس، فقال: " ثلاثون ")) (٩٩) .

و يمكن تحديدها في الأركان التالية: (لفظ السلام، وضمير المخاطب المجرور بعلى، ولفظ الرحمة، ولفظ البركة)، هذا إذا كانت التحية في النثر، فهل تأتي في الشعر بأركانها المشار إليها ؟، هذا ما سيتضح في المبحث التالي إن شاء الله .

المبحث الثالث : أحوال صيغ التحية بالسلام في الشعر :

الصيغة التي جاءت بها هذه التحية هي لفظ (السلام) باختلاف ما يطرأ عليها من التعريف والتنكير - كما سيأتي إن شاء الله - وقد ورد في مواضع قليلة بصيغة مختلفة هي: (سِلْمٌ)، وهي بمعنى السلام، ومن ذلك قول بعض العرب:

مررنا فقلنا: إيهِ سِلْمٌ، فسلمتْ كما اكتل بالبرق الغمام اللوائحُ (١٠٠)

وصرح الفراء بأنها بمعنى السلام، إذ قال: ((وهو في المعنى سلام، كما قالوا: حِل وحلال، وحرمٌ وحرام ؛ لأن التفسير جاء: سلموا عليه، فرد عليهم، فترى أن معنى سِلم وسلام واحد والله أعلم)) (١٠١) .

أما الأشهر والأكثر دوراناً في النثر والشعر فهي (السلام) وما يتبعها من ألفاظ، وفق ترتيب معين، فالأصل كما ورد آنفاً أن يأتي لفظ السلام، ثم يتلوه الجار

والمجرور (عليكم، أو عليك)، فلفظ الرحمة، ويعقبه البركة، وقد يطرأ عليها مع بقية أركانها حالات من الاتصال والانفصال، والتقديم والتأخير، ثم ما يطرأ على لفظ السلام نفسه من تعريف وتنكير، تلك هي إجمالاً حالات صيغة التحية بالسلام، وسأعرض ما وقفتُ عليه من نماذج الشعر في هذا الجانب، وأشير إلى تعليل ما يحتاج إلى تعليل من تلك الحالات .

أولاً: الاتصال والانفصال

الأصل أن تأتي مفردات التحية بالسلام متصلة، وذلك في الكلام المنثور، فإن جاءت في الشعر متصلة، فحينئذٍ لا يحتاج الأمر إلى تمثيل أو ذكر لنماذج له، ولكن مخالفة هذا الأصل، وهي ما يطرأ من انفصال بين مفردات التحية بالسلام هو الذي يحتاج إلى ذكر نماذج له، فمن ذلك قول ابن الرومي (٢٨٣هـ):

سلامٌ وريحانٌ وروحٌ ورحمةٌ عليك وممدود من الظل سجسج [١٠٢]

فقد فصل بين لفظ سلام، ولفظ رحمة بقوله: (وريحان وروح) إضافة إلى تأخير الجار والمجرور (عليك)، فهل للرغبة في استقامة الوزن أثر ؟ يمكن أن يكون ذلك !، ولكن حين نتأمل ما فصل بين ألفاظ التحية (ريحان وروح) نلحظ أنه اشتمل على أمرين: معنوي، ولفظي:

أما المعنوي: فَلِمَا تضمنته كلمتا: ريحان، وروح من معنى، فالريحان: ((نبت طيب الرائحة)) [١٠٣]، وهذا فيه تفاؤل بحسن منزلة المرثي في قبره، فإذا كان طيب الرائحة - حساً ومعنى، أو معنى فحسب - فهو من المرضي عنهم الذين تكون قبورهم رياضاً من رياض الجنة .

وكذلك ما تضيفه كلمة رَوْح التي من معانيها الراحة [١٠٤]، وهذا يدل على الدعاء للمرثي بأن يكون انتقل إلى ما هو أحسن مما كان فيه في الدنيا، ولكون الراحة في القبر علامة خير ونجاة من عذاب القبر الذي يسأل كل مسلمٍ اللهَ النجاة منه .

أما اللفظي: فيتمثل في ذلك التجانس بين الكلمتين اللتين فصلتا بين ألفاظ التحية من جهة، وكلمة رحمة من جهة أخرى ؛ لأن الكلمات الثلاث تشترك في ما يمكن تسميته جناس الاشتقاق الذي يعتمد على اجتماع الكلمتين في أصل الاشتقاق، أو الجناس الناقص الذي يعتمد على المشاركة بين المتجانسين في بعض الحروف [١٠٥] .

ثانياً: التقديم والتأخير

ترتيب ألفاظ التحية على الأصل تكون وفق التالي: (لفظ السلام، وضمير المخاطَب المجرور بعلى، ولفظ الرحمة، ولفظ البركة) إذا اجتمعت، وهذا في المواضع المعتادة للتحية، وقد يحدث تغيير يطرأ على ترتيب تلك الألفاظ، فيدل على نوع خاص من التحايا .

ومن خلال تتبعي لذلك وجدت أن أكثر ما يحدث فيه التقديم والتأخير يكون بين لفظي: السلام، والضمير المجرور بعلى، فإذا تقدم الضمير المجرور بعلى على لفظ السـلام، مثـل: (عليك السلام، أو عليه السلام) تكون التحية في الأغلب الأعم إما: تحية لميت ودعاء له، ويكون ذلك في الرثاء، أو تحية وداع، أو فراق ومتاركة، وهناك ما جاء على خلاف ذلك، فيبقى لفظ السلام متقدماً على الضمير مع أن التحية فيه لميت، أو لمُودع، أو لمفارق !!، وهذا ما سيناقشه البحث، ويحاول بيان سببه إن شاء الله .

تقديم الضمير المجرور ودلالته على تحية الموتى:

لقد كان معروفاً عند الفصحاء أن الصيغة التي يتقدم فيها الضمير المجرور على لفظ السلام مما كان يوجه للموتى، أو من في حكمهم، ومما يدل على ذلك: ما روي عن أبي مكعب الأسدي أنه قال: ((أتيت رسول الله ' فأنشدته:

يقول أبو مكعب صادقاً: عليك السلام أبا القاسم

فقال: يا أبا مكعب ! عليك السلام تحية الموتى)) (١٠٦)، ولهذا ما يعضده من حديث المصطفى ': ((عن أبي جري الهجيمي قال: أتيت رسول الله ' فقلت: عليك السلام يا رســـول الله !، قال: لا تقل عليك السلام !، فإن عليك السلام تحية الموتى)) (١٠٧) ، وعلل بعضهم وصف النبي ' لهذه التحية بأنها تحية الموتى ((إشارة منه ['] إلى ما جرت به عادة العرب بينهم في تحية الأموات أنهم كانوا يقدمون اســـم الميت على الدعاء، وهو مذكور في أشـــعارهم)) (١٠٨)

ويروى عن أم المؤمنين عائشــة رضي الله عنها: ((أنها لما سمعت قول الحطيئة [٣٠هـ]:

فاغفر عليك سلام الله يا عمر

قالت: من هذا الناعي إلينا أمير المؤمنين ؟

قيل: وكيف نعاه ؟

قالت: إن الحي لا يقال له: عليك السلام، وإنما يقال له: السلام عليك، وإنما يقال: عليك السلام للميت)) (١٠٩) .

أقول: هذه الرواية عن عائشة رضي الله عنها مؤيدة لما سبق ذكره عن رسول الله ﷺ في هذا الموضوع، كما أنها تشتمل على لفتة أدبية تتضمن تنبه عائشة رضي الله عنها لدلالة هذه الصيغة من التحية، مع أن موضوع القصيدة الاستعطاف !!، وليس

بمستغرب على الحطيئة أن يكون متعمداً لذلك، وهو المعروف برغبته للإساءة التي لم يسلم منها أبواه، بل لم يسلم هو نفسه من ذلك حين هجا نفسه، وربما يكون الدافع له ما وجده من عمر رضي الله عنه حين سجنه، فالقصيدة التي فيها صيغة التحية المشار إليها قالها مستعطفاً عمر رضي الله عنه .

وذكر ابن درستويه (٣٤٧هـ) [١١٠]: أنهم ((لا يقدمون: عليك على: السلام، فيقولون: عليك السلام، في قول و لا كتاب إلا في مراثي الشعر، وذكر الفراق)) [١١١] .

ومما سبق يتبين أن دلالة صيغة (عليك السلام) معروف أنها تحية للموتى، وتقال في المراثي، وذكر الفراق .

تعليل جعل هذه الصيغة تحية الموتى:

مما ذكر في تعليل كون هذه الصيغة تحية الموتى ما نقل عن مجد الدين ابن الأثير(٦٠٦هـ) [١١٢] في النهاية: ((وإنما فعلوا ذلك ؛ لأن المسلم على القوم يتوقع الجواب، وأن يقال له: عليك السلام، فلما كان الميت لا يتوقع منه جواب جعلوا السلام عليه كالجواب)) [١١٣]، ولهذا فمجيء هذه الصيغة تحية للأموات ؛ لأنه لا يُتوقع منهم رد مسموعٌ، فجاءت بصيغة رد التحية للأحياء، وُنزلتْ منزلتها .

شواهد تقديم الضمير المجرور:

وقفت على مجموعة من الشواهد تقدم فيها الضمير المجرور على لفظ السلام أكثرها في الرثاء والدعاء ، ومنها ما جاء للوداع والفراق و المتاركة، وسأعرض ما يتيسر منها:

فمما جاء فيه تقديم الضمير المجرور في الرثاء:

ما قاله جَزْءُ بن ضرار (١١٤) في **عمر بن الخطاب رضي الله عنه:**

عليك السلام من إمام وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق (١١٥)

و قول عبدة بن الطبيب (نحو ٢٥هـ) (١١٦) في **رثاء قيس بن عاصم (٢٣هـ)** (١١٧)**:**

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما
تحية مَنْ ألبسته منك نعمةً إذا زار عن شحطٍ بلادَكَ سَلما
فلم يَكُ قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحدٍ ولكنه بنيان قومٍ تهدما(١١٨)

وقول بشار (١٦٧هـ) (١١٩) في **عمر بن حفص (١٥٤هـ)**(١٢٠)**:**

فعليك يا عمر السلام فإننا باكوك ما هبتْ صباً وجنوبُ(١٢١)

و قرئ على قبر البصري العلوي صاحب الزنج (٢٧٠هـ) (١٢٢) **:**

عليك سلام الله يا خير منزلٍ رحلنا وخلفناك غير ذميم
فإن تكن الأيام أحدثن فرقةً فمن ذا الذي من رميها بسليم(١٢٣)

و قول محمد بن عمر الأنباري (٣٨٠هـ) في **رثاء محمد بن بقية (٣٦٧هـ) بعد أن قتله وصلبه عضد الدولة سنة (٣٦٧هـ)** (١٢٤) **:**

عليك تحية الرحمن تترى برحمات غوادٍ رائحات(١٢٥)

و قول أبي الحسن التهامي (١٢٦) **(٤١٦هـ)** في **رثاء ابنه أبي الفضل:**

عليك سلام الله ربك إن تكن عبرتَ إلى الأخرى فنحن على

وقول الحسين بن عبد الله الأنصاري (٥٨٥هـ) (١٢٨) في **رثاء الحافظ أبي القاسم بن عساكر (٥٧١هـ)** (١٢٩) **،** في **قصيدة أنشدها** في **جامع دمشق سنة (٥٧١هـ)** (١٣٠) **:**

أولها قوله:

ذَرَا السعيَ في نيل العلى مضى من إليه كان شد الرواحل

وختمها بقوله:

عليك سلام الله ما انتفع الورى بعلمك واستعلى على المتطاول[١٣١]

وقول الشاعر:

عليك أبا بشر سلام ورحمة وقد بِنْتَ منا كلنا لك حامد

فلا يبعدنك الله ميتاً فإنما حياة الفتى سيراً إلى الموت قاصد[١٣٢]

وليست هذه الظاهرة في شعر القدماء فحسب، بل سار على منوالهم بعض المعاصرين مثل قول الشاعر السعودي عبد الله بن إدريس في رثاء الملك خالد بن عبد العزيز (١٤٠٢هـ) رحمه الله:

يا راحلاً عنا رحيلاً مؤبداً عليك سلام الله ما الصبح أشرقا[١٣٣]

والأمثلة على ذلك كثيرة أكتفي منها بما مر .

وأختم بذه القصة التي ساقها أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) إذ يقول: ((دخل الحسن بن علي الكناني على عبد الله بن جعفر ذي الجناحين، فأنشده قوله فيه:

عليك السلام أبا جعفر وسيد فهر لدى المحضر

فأنت المهذب من هاشم وخير قريش إذا تذكر

فقال له عبد الله: أخطأت مرتين:

عليك السلام أكثر ما تستعمل هذه للأموات، وقد أمكنك أن تقول:

سلام عليك أبا جعفر

ثم جعلتَ لي ما كان لرسول الله ﷺ، ووصفتني بصفته)) [١٣٤] .

وقد ذكر المعافى الجريري [١٣٥] القصة السابقة بغير الصيغة التي أوردها أبو هلال العسكري، وحينئذ يختلف موضع الاستشهاد بها .

يقول الجريري: ((حدثنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا الحسن بن خضر، عن أبيه، قال: دخل رجل على المنصور، فقال:

أقول له حين واجهته: عليك السلام أبا جعفر

قال المنصور: وعليك السلام، فقال:

فأنت المهذب من هاشم وفي الفرع منها الذي يذكر

فقال المنصور: ذاك رسول الله ﷺ، فقال:

فهذي ثيابي وقد أخلقت وقد عضني زمن منكر

فألقى إليه المنصور ثيابه، وقال: هذه بدلها)) [١٣٦]، ونقل القصة بهذا النص الخطيب البغدادي [١٣٧] (٤٦٣هـ) معزوة إلى الجريري [١٣٨]: ، والفرق بين روايتي القصة من جانبين:

الأول: أنها حصلت بين الكناني وعبد الله بن جعفر في رواية أبي هلال، وأنها حدثت بين رجل لم يُسَمَّ والمنصور في رواية الجريري، وهذا الجانب في نظري غير مهم؛ لأن القصة الواحدة قد تحدث غير مرة لأناس مختلفين، ولكن المهم هنا معرفة المتحاورَيْن للاعتداد بفصاحتهما، أو عدم الاعتداد بها نظراً لما سيذكر في الجانب الثاني.

الثاني: قبول المخاطب (المنصور) لصيغة التحية (عليك السلام)، ورده عليها بقوله: (وعليك السلام) دون أن يعترض على هذه الصيغة، مع أنه معروف

بفصاحته وبلاغته [١٣٩]

وإذا نظرنا إلى الجانب الثاني ترجح – من حيث الفصاحة – رواية أبي هلال لموافقتها لمعرفة العرب لمثل هذه الصيغة من التحايا، ولكن رواية الجريري و ذكْره لها بسندها، ونقل الخطيب البغدادي لذلك يجعلها من حيث الصحة أولى، لأن الخطيب من رجال الحديث الذين عرف عنهم التورع في الرواية، إضافة إلى أن أبا هلال انفرد بالرواية السابقة، ولم يشاركه – فيما أعلم – إلا أبو الفرج الأصفهاني في أغانيه [١٤٠]، وهما من الأدباء الذين يتساهلون في مسألة الرواية .

ومع ذلك كله فمن الثابت أن من سنن العرب في استعمال صيغة (عليك السلام) أنها للموتى أو الرثاء، والوداع، والمفارقة كما مر آنفاً، فكيف يخفى ذلك على (المنصور) المشهود بفصاحته وبلاغته ؟!!

ومن المواضع التي جاءت فيها الصيغة للوداع أو المفارقة:

قول علوان بن المقـ ـفع من قصيدة يخاطب بها أمير المؤمنين مروان بن محمد (١٣٢هـ)، وقيل إنها لنصر بن سيار يخاطبه [١٤١] :

أميرَ المؤمنين عليك مني سلام الله ما ناح الحمامُ
تحية حافظٍ للعهد راعٍ كنشر الروض باكره الغمام[١٤٢]

وقال إسحاق بن إبراهيم التميمي مشيعاً الزبير بن بكار (٢٥٦هـ) [١٤٣] :

فراقك مثل فراق الحياة وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفا ء أفارق منك وكم من كرم [١٤٤]

وقول أحمد عبيد بلنجر (٢٧٣هـ):

ضعفت عن التسليم يوم فراقنا فودعتها بالطرف والعين تدمع

إلى أن قال:

عليك سلام الله مني مضاعفاً إلى أن تغيب الشمس من حيث تطلع (١٤٥)

وقول أبي محمد الباقي (٣٩٨هـ) (١٤٦) :

على بغداد معدن كل طيب ومأوى نزهة المتنزهينا
سلام كلما جرحت بلحظٍ عيونُ المشتهين المشتهينا(١٤٧)

وقول أبي العلاء المعري (٤٤٩هـ) (١٤٨) :

يا محلي عليك مني سلام سوف أمضي، ويُنجزُ الموعود
أتَرَجون أن أعود إليكم ؟ لا تُرَجوا فإنني لا أعود (١٤٩)

وقول شمس الدين عمر بن عبد العزيز الأسواني (١٥٠) مخاطباً شيخه عز الدين بن عبد السلام (٦٦٠هـ) (١٥١) في مجلس الدرس بقصيدة آخرها قوله :

فعليك يا عبد العزيز تحية وعليك يا عبد العزيز سلام

ولما انتهى منها، قال له شيخه: أنت فقيه شاعر ! (١٥٢)

وقول الأعور بن براء:

ولستُ بشاتمٍ كعباً ولكن على كعبٍ وشاعرها السلام(١٥٣)

ويلحظ أن السلام هنا للمفارقة، وليس للوداع ؛ لأن الشاعر كما يبدو من البيت في موقف ترفع عن مقابلة الهجاء بهجاء مثله، أو شتم .

و قول حدير عبد بني قميئة من بني قيس بن ثعلبة:

قالت لنا ودمعها تُؤامُ(١٥٤)

كالدر إذ أسلمه النظام:

على الذين ارتحلوا السلام

وقول الشاعر:

عليك سلام لا زيارة بيننا و لا وصل إلا أن يشاء ابن معمر(١٥٥)

فواضح أن السلام هنا سلام متاركة وهجر، لأنه قال إلا أن يشاء ابن معمر، فلو أذن لعاد إلى الزيارة !!

ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

قد مضى ذلك الزمانُ فما فيه مطمعُ
فعلى ذلك الزمان سلامٌ مودعُ (١٥٦)

وقول الشاعر:

يا حبيباً نأى عليكَ السلام فرقتْ بين وصلنا الأيامُ (١٥٧)

وأختم الشواهد على ذلك بقول الشاعر علي بن هشام :

أنبقى على هذا وأنت قريبة وقد منع الزوارُ بعض التكلم
سلام عليكم لا سلام مودع ولكن سلامٌ من محب متيم(١٥٨)

فالشاعر نفى أن يكون هذا السلام سلام مودع ؛ ولذلك لم يستخدم الصيغة التي تستعمل في التوديع والمفارقة (عليكم السلام)، بل قال: (سلام عليكم)، وهذه فطنة من الشاعر تستحق التنويه بها.

و قد تأتي صيغة (عليك السلام) بسبب الضرورة الشعرية ، كما قال أبو هلال العسكري: ((وقد يفعل الشاعر ذلك ضرورة إلى التقديم والتأخير على غير هذين الوجهين [يعني: الرثاء، والفراق] كما قال الأحوص (١٠٥هـ) (١٥٩) :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

فكأنه أراد: وليس السلام عليك، أو قال: وعليك وتم الكلام، وأضمر في ليس سلام الله، ثم قال: السلام توكيداً ، وقال الآخر:

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام)) (١٦٠)

والبيت الأخير يمكن حمله على تحية المفارقة والوداع، دون اللجوء إلى القول بالضرورة .

تقدم لفظ السلام على الجار والمجرور في الرثاء :

لقد مر أن تقديم الجار والمجرور على لفظ السلام يكون في الرثاء، أو الوداع والمفارقة، وهذا ما يفهمه فصحاء العرب، وقد ورد ما يخالف ذلك في الشعر، ولكنه قليل قياساً بالمطرد المذكور آنفاً، ومما خالف فجاء لفظ السلام فيه مقدماً على الجار والمجرور في الرثاء ما يأتي:

قول حاطب بن قيس على قبر عمرو بن حممة (١٦١) :

سلام على القبر الذي ضم أعظماً تحوم المعالي حوله فتسلم
سلام عليه كلما ذر شارقٌ وما امتد قطعٌ من دجى الليل مظلم(١٦٢)

و قُرئ على قبر يعقوب بن الليث الصفار (٢٦٥هـ) (١٦٣) :

سلام على الدنيا وطيب نعيمها كأن لم يكن يعقوب فيها مملكاً(١٦٤)

وقول ابن دريد (٣٢١هـ) (١٦٥) في الشافعي (٢٠٤هـ) (١٦٦) :

سلام على قبر تضمن جسمه وجادت عليه المدجنات الهوامعُ
لقد غيبت أكفانه شخص ماجد جليل إذا التفت عليه المجامعُ(١٦٧)

وقول أبي الحسن التهامي (٤١٦هـ) في آخر القصيدة الرائية التي رثى فيها ابنه أبا الفضل:

إذا ما تولى ابني، وولت شبيبتي وولى عزائي فالسلام على الدهر(١٦٨)

ومما يلحظ على هذه الشواهد أنها تتفق في أن المخاطب فيها من غير العقلاء،

فقول حاطب بن قيس، و قول ابن دريد المخاطب فيهما القبر، وقول التهامي المخاطب الدهر، ويعني به الزمن، والبيت الأخير السلام فيه على الدنيا، فلعل هذا هو سبب المخالفة، وهو الذي سوغ للشعراء تقديم لفظ السلام مع أن الموضوع رثاء .

وقد يكون تقديم الجار والمجرور على لفظ السلام دالاً على الدعاء للمتحدث عنه، وفي الأغلب يكون ميتاً، وبهذا يتداخل مع الرثاء، ولكنه أخص منه، ولعل استعمال عبارة (عليه السلام) حين يذكر اسم أحد الأنبياء من هذا القبيل، ومن ذلك:

قول ابن جني (٣٩٢هـ)(١٦٩) في أبي الطيب المتنبي (٣٤٥هـ) (١٧٠) :

فاذهب عليك سلام المجد ما قلقت خوص الركائب بالأكوار والشعبِ(١٧١)

ومن ذلك ما قاله ابن حزم الظاهري (٤٥٦هـ) في الرد على القصيدة التي قيلت على لسان نقفور في هجاء المسلمين:

من المحتمي لله رب العوالم ودين رسول الله من آل هاشم
محمد الهادي إلى الله بالتقى وبالرشد والإسلام أفضل قائم
عليه من الله السلام مردداً إلى أن يوافي البعثَ كل العوالم(١٧٢)

ثالثاً: التعريف والتنكير

للتعريف والتنكير أثر بينٌ في دلالة اللفظ المعرف أو المنكر، وتُكْتَسَبُ هذه الدلالة من تحديد المفهوم في اللفظ المُعرف، وأنه يقع في نطاق تصور متفق على حدوده، وأنه معروف لدى المتلقي أياً كانت وسيلة تعريفه، ولعل مصطلح

((التعريف)) يعين على هذا التصور.

وأما اللفظ المنكر فتتسع دائرة تصور الدلالة فيه ؛ لتشمل أكبر مساحة من دلالته، أو أكثر عدد من أفراده، وفي الوقت نفسه تضمر هذه الدلالة لتقتصر على أدنى حد لها، وتنكمش لأقل عدد من أفراد الكلمة المُنكرة، ويكمن السبب في أن النكرة أشبه بالمادة الخام يمكن تمددها وانكماشها وفق رغبة الصانع، ولكن في حدود طاقتها، ولعل مصطلح ((التنكير)) معين على ذلك .

ونظراً لتعدد مظاهر التعريف، فكل نوع منها يسلط الضوء على الجهة المراد بيانها، ومن هنا تنوعت أغراض التعريف عند البلاغيين (١٧٣)، ولكنها تشترك في أن الغرض الأساس من التعريف أن يكون المعرفُ متصوراً في الذهن حاضراً لدى المتلقي، إضافة إلى ما يزيده نوعُ التعريف من بعض الأغراض .

و أكثر شواهد التعريف في التحية من المعرف بالألف واللام، والغرض الذي يذكره البلاغيون له هو: استغراق الدلالة على معهود، سواء أكان شاملاً لجنس المعهود، أم لما دل عليه العهد الذهني أو الحضوري (١٧٤) .

وقد يأتي معرفاً بالإضافة، فيكون الغرض - حينئذٍ - مقترناً بدلالة المضاف إليه ؛ لأن المضاف يكتسب منه دلالته (١٧٥): تعظيماً أو تحقيراً، قرباً أو بعداً، وضوحاً أو غموضاً، ومرد ذلك كله إلى إيصال دلالة اللفظ المعرف إلى المتلقي بأكمل صـــورة له.

أما التنكير فيحتمل - كما أسلفتُ - الدلالةَ على أعلى درجات معنى اللفظ، وأدنى درجاته، فمن حيث النوع يدل على التعظيم ويقابله التحقير، ومن حيث العدد يدل على التكثير ويقابله التقليل (١٧٦)، والفيصل في هذا هو المقام والسياق المعين على تحديد المراد .

وما جاء من التحية بلفظ المعرفة (السلام) يُسْـتَصحب فيه ما قيل آنفاً عن الغرض من المعرف بالألف واللام، من: جنس السلام، أو ما يعهده المتلقي حضورياً أو ذهنياً، أو ما يكتسبه من المضاف إليه .

ولكون الشواهد التي مرت في المباحث السابقة، أو التي ستأتي لا يخرج فيها لفظ السلام عن التعريف أو التنكير فإني في هذا المبحث سأكتفي بنماذج لهما .

فمما جاء معرفاً بالألف واللام:

قول بشار بن برد (١٦٧هـ) في عمر بن حفص (١٥٤هـ):

فعليك يا عمرُ السلام فإننا باكوك ما هبت صباً وجنوبُ (١٧٧)

وقول أبي نواس الحسن بن هانئ (١٩٨هـ):

أيا من لا يرام له كلام فكيف سوى الكلام إذا يرام ؟

ولا التسليم إلا من بعيد فيشملني مع القوم السلامُ (١٧٨)

وقول أبي الطيب (٣٥٤هـ) في مدحه للمغيث بن العجلي:

وأُعْطِيْتَ الذي لم يُعْطَ خلقٌ عليك صلاة ربك والسلام (١٧٩)

وقول الأعور بن البراء :

ولستُ بشاتمٍ كعباً، ولكن على كعبٍ وشاعرها السلام (١٨٠)

ويلحظ أن السلام المعرف بالألف واللام في الشواهد السابقة يحمل معنى السلام المعروف بكل احتمالاته: سواء أكان جنس السلام، أم السلام المعهود .

ومما جاء فيه السلام معرفاً بالإضافة:

قول أبي مكعب الأسدي في البيت الثاني:

يقول أبو مكعب صادقاً عليك السلام أبا القاسم

سلام الإله وريحانه وروح المصلين والصائم (١٨١)

وقول الحطيئة (٣٠هـ) مستعطفاً عمر (٢٣ هـ) رضي الله عنه:

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر (١٨٢)

وقول عبدة بن الطبيب (نحو ٢٥هـ):

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما (١٨٣)

وقول أبي الحسن التهامي (٤١٦هـ) في رثاء ابنه أبي الفضل:

عليك سلامُ الله ربك إن تكن عبرتَ إلى الأخرى فنحن على الجسر (١٨٤)

و قول عبد الله بن إدريس في رثاء الملك خالد بن عبد العزيز (١٤٠٢هـ) رحمه الله:

يا راحلاً عنا رحيلاً مؤبداً عليك سلام الله ما الصبحُ أشرقا (١٨٥)

ويلحظ أن المضاف إليه في الشواهد السابقة كلها لفظ الجلالة (الله) ما عدا الشاهد الأول فقد أضيف إلى لفظ (الإله)، والمراد به الله جل جلاله، بدليل أن المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، واقترانه كذلك بلفظي الصيام والصلاة .

و لذلك فالغرض البلاغي من التعريف بالإضافة في الشواهد السابقة كلها هو التكريم والتشريف ؛ لأن مصدر السلام منشؤه من الله جل وعلا .

وورد السلام مضافاً إلى المجد في قول أبي الفتح ابن جني (٣٩٢هـ) في رثاء أبي الطيب المتنبي (٣٥٤هـ):

فاذهب عليك سلام المجد ما قلقت خوص الركائب بالأكوار والشعب(١٨٦)

ولعل الإضافة إلى المجد تنبئ عن تقدير أبي الفتح ابن جني للمتنبي، وأن السلام

الذي يوجهه إليه هو سلام الد الذي كان المتنبي يسعى إليه في حياته .

ومما جاء فيه لفظ السلام منكراً:

قول أبي محمد الباقي (٣٩٨هـ):

على بغداد معدن كل طيب ومأوى نزهة المتنزهينا
سلامٌ كلما جرَحتْ بلحظٍ عيونُ المشتهين المشتهينا (١٨٧)

وقول أبي الحسن البوسنجي(٤٦٧هـ) موجهاً للشيخ أبي حامد الإسفراييني (٤٠٦هـ):

سلامٌ أيها الشيخ الهمام عليك وقل من مثلي السلام
سلامٌ مثل رائحة الخزامى إذا ما صابا سحراً غمامُ
سلامٌ مثل رائحة الغوالي إذا ما فُض من مسكٍ ختامُ (١٨٨)

وقول مجد الدين أبي السعادات ابن الأثير (٦٠٦هـ):

عليك سلامٌ فاح من نشر طيبه نسيمٌ تولى بثه الرندُ والبانُ
وجازَ على أطلال مي عشيةً وجاد عليه مغدقُ الوبل هتانُ (١٨٩)

وكل الشواهد السابقة يصح أن يكون الغرض من تنكير لفظ السلام هو التعظيم والتكثير ؛ لأن المناسبة التي ورد لفظ التحية فيها إما مدحٌ أو رثاء، وهذا لا يلائمه إلا التعظيم والتكثير .

ولم أقف على شاهد يكون التنكير فيه للتقليل أو التحقير، والسبب - والله أعلم - أن غَرَضَيْ: التقليل والتحقير لا يتلاءمان مع التحية، فمن كانا له غرضاً فإنه سيكون أبعد من أن يورد التحية في شعره !! .

رابعاً: الاسمية والفعلية

تعارف البلاغيون على التفريق بين دلالتي الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، فذكروا: ((أن الاسمية للدوام والثبوت، والفعلية للتجدد والحدوث)) (١٩٠)، وتعليل ذلك أن الجملة الفعلية مرتبطة بالدلالة على الزمن الذي يدل عليه الفعل، أما الاسم فلأنه غير مرتبط بزمن كانت دلالته أوسع (١٩١) .

ومن هذا المنطلق علل البلاغيون تفضيل رد إبراهيم عليه السلام على سلام الملائكة عليهم السلام اعتماداً على مسألة الجملة الفعلية، والجملة الاسمية، في قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ ﴾ [سورة الذاريات ٢٥]، يقول الطيبي (٧٤٣هـ): ((وفي قول إبراهيم عليه السلام: ﴿ سَلامٌ ﴾ جواباً عن ﴿ سَلاماً ﴾ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَحَيوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [سورة النساء ٨٦])) (١٩٢) ويلحظ أن صيغتي البدء بالسلام من الملائكة، والرد من إبراهيم عليهم جميعاً السلام أنما صيغتان متشابهتان، ولا تختلفان إلا بالرفع والنصب، ولما كان ورود البدء بالسلام منصوباً اقتضى تقديره بالجملة الفعلية ؛ لأن الناصب لابد أن يكون فعلاً، وصيغة الرد كانت مرفوعة، وهذا يعني أن تقدير جملتها اسمية، ومع ذلك ظهر التباين بين الصيغتين بحكم الانتماء إلى الفعلية والاسمية .

ولو نظرنا إلى صيغ التحية من هذا الجانب فسنلحظ أن جل ما جاء منها بالتحية بـ السلام فإنه يندرج في حيز الجملة الاسمية التي تختص بدلالتها على الثبوت والاستمرار، وهذا يلائم التحية في أجلى صورها ؛ فالتحية المتضمنة للدعاء بالسلامة من الآفات بشكل ثابت مستمر أفضل من التحية التي تخصص بزمن محدد .

ولو رجعنا للصيغ التي ورد ذكر نص التحية فيها في المبحث الأول، أو ما جاء

من صيغ التحية بالسلام في بقية المباحث، فسنجدها كلها تدخل في حيز الجملة الاسمية، ويستثنى من ذلك ثلاثة مواضع:

قول حميد بن ثور الهلالي (بعد ٣٠هـ) لما حظر عمر رضي الله عنه على الشعراء ذكر النساء:

أبى الله إلا أنّ سرحةَ مالكٍ على كل أفنانِ العِضاهِ تروقُ

تجرم أهلوها لأنْ كنتُ مشعراً جنوناً بها يا طول هذا التجرمِ
وماليَ من ذنبٍ إليهم علمتُه سوى أنني قد قلتُ يا سرحة اسلمي
بلى فاسلمي، ثم اسلمي، ثُمتَ ثلاث تحيات وإن لم تكلمي (١٩٣)

وقول أبي نواس الحسن بن هانئ (١٩٨هـ):

سلمَ السوطُ إذ مررتَ علينا فعلى السوط لا عليك السلامُ (١٩٤)

وقول الشاعر:

حَجبوهُ عن الرياح لأني قلتُ: يا ريح َبلغيهِ السلاما (١٩٥)

فالموضع الأول: (اسلمي)، و الموضع الثاني: (سلم السوطُ)، والموضع الثالث: (بلغيه السلاما)، وهذه جمل فعلية تحكي موقف التحية في زمن معين: ففي الأول في الحاضر، وقد يمتد قليلاً ؛ لأنه جاء بصيغة فعل الأمر، وفي الثاني والثالث في الزمن الماضي .

ولو تأملنا ثانية هذه الشواهد الثلاثة فسنجد أنها تشترك في أن المسلم عليه في الظاهر ليس إنساناً، ففي الأول السلام للسرحة ؛ لأن عمر رضي الله عنه منع الشعراء من التشبيب بالنساء، وإن كان الشاعر يكني بالسرحة عن محبوبته، وفي الموضع الثاني التسليم للسوط، والثالث للريح، فارتباط التحية بزمن محدد ؛ لأنها تخص ما لا يعقل، في الشواهد المشار إليها .

ولم يأتِ غير ذلك من صيغ التحية بالسلام مما يمكن إدراجه في حيز الفعلية،

فلم يأتِ مثلاً لفظ (سلام) النكرة في حالة النصب ؛ لأنه - حينئذ - سيقدر من الفعلية قياساً على ما ورد في الآية الكريمة .

أما صيغ التحية بغير السلام فجلها يندرج في حيز الفعلية، فإما تكون الصيغة بالفعل مباشرة، مثل ما ورد في مبحث (حكاية معنى التحية أو التكنية عنها) فقد جاءت الأفعال الآتية: (أحيي)، (حياكَ)، (حياكم)، (حيا الإله)، (فحييتُ)، و من الجملة الفعلية صيغة: (أبيتَ اللعنَ) .

ومما يندرج في الجملة الفعلية صيغ: (مرحباً وأهلاً وسهلاً) ؛ لأن التقدير للناصب لابد أن يكون فعلاً .

لذلك كله يتبين أن جل صيغ التحية بغير السلام يندرج في حيز الجملة الفعلية، وأما التحية بالسلام فمعظمها من الاسمية، وبهذا تتبين إحدى ميزات التحية بالسلام على غيرها .

خامساً: الإفراد والجمع

حين نعيد النظر في صيغ التحية من زاوية (الإفراد والجمع) نلحظ تشابها واضحاً بما ورد آنفاً في (الاسمية والفعلية)، فالتحية بالسلام مع تنوع صيغها لم تأتِ إلا بصيغة المفرد، وأما بلفظ (التحية) فقد جاء بصيغة الجمع في قول هلال بن العلاء الرقي [١٩٦]:

إني أحيي عَدُوي عند رؤيته لأدفع الشر عني بالتحياتِ

فهل هذا يعني أن هذه التحية - لمجيئها بصيغة الجمع - فيها من التكثير ما ليس في التحية بالسلام ؟ لأننا ندرك أن الجمع أكثر من الإفراد !!

الحق أن التحية بالسلام لا تقل عن ذلك ؛ لأن لفظ السلام وإن كان مفرداً

فإنه يحتمل الدلالة على الجنس فيكون في حكم الجمع .

وهكذا فإن صيغة التحية بالسلام أينما وجهتها لا تأتي إلا بخير، فهي تتفوق على غيرها من صيغ التحية في كل جانب .

سادساً : تصوير صيغة التحية

ورد في بعض المواضع تشبيهات مصاحبة للتحية مما زاد في دلالتها، وأسهم في جمال تصويرها، ومن ذلك قول أبي الحسن البوسنجي (٤٦٧هـ) مخاطباً أبا حامد الإسفراييني:

سلامٌ أيها الشيخ الهمام عليك وقل من مثلي السلام
سلامٌ مثل رائحة الخزامى إذا ما صابا سحراً غمامُ
سلامٌ مثل رائحة الغوالي إذا ما فُض من مسكٍ ختامُ(١٩٧)

فقد شبه السلام برائحة الخزامى إذا أصابا الغمام في السحر، وشبه كذلك بأطيب أنواع المسك لحظة إخراجه، وهي أطيب ما يكون رائحة .

المبحث الرابع : المخاطَب بالتحية في الشعر :

يمكن تصنيف المخاطَب بالتحية في الشعر إلى ثـلاثـة أقسـام: الأحياء، الأموات، مالا يعقل .

فالأول: تحية الأحياء:

جاءت التحية فيها متنوعة الصيغ، وشملت أنواعاً من التحية بغير السلام، كقولهم: أبيتَ اللعن، وعِم صباحاً وأنعم صباحاً، أو عم ظلاماً و أنعم ظلاماً، أو مرحباً، وأهلاً وسهلاً، أو اسلم، كما شملت التحية بالسلام بعدد من صيغها .

وتحية الأحياء تكثر في أغراض: المدح، والاستعطاف، والنسيب ؛ فالشاعر يحيي ممدوحه، أو من يستعطفه، أو محبوبته تحية لقاء، أو وداع ومتاركة، وفي التحية بالسلام للوداع أو المتاركة يكاد الشعراء يلتزمون صيغة واحدة، وهي الصيغة التي يتقدم فيها الضمير المجرور على لفظ السلام - كما مر في دراسة الصيغ - وهي بذا تشبه تحية الأموات، ولعل ذلك بجامع أن المحييَ لا ينتظر رداً على تحيته !! .

والثاني: تحية الأموات:

لم أقف على صيغة لتحية الأموات بغير السلام، ولعل هذا يكشف أمرين:

أولهما: أن التحية للميت أخذت حيزاً في الشعر بعد الإسلام ؛ لارتباط تحية الأموات بالسلام - في ما وقفتُ عليه من نماذج - وهذا ينطلق من استمرار العلاقة بين الأحياء والأموات في الإسلام، وأن الميت ينتفع بدعاء الأحياء، والتحية للميت لون من الدعاء له .

وثانيهما: أن الشعراء قبل الإسلام لم تكن لهم عناية بتحية الأموات، ولعل ذلك يعود إلى ما يعتقده الجاهليون من انتهاء علاقة الميت بالأحياء من حيث الانتفاع بما يوجهونه إليه، ومرد ذلك إنكارهم للبعث .

وتبقى مسألة ما زالت تشكلُ علي، وهي أن العلماء حين عللوا قول الرسول ‘ لأبي مكعب، ولأبي جري الهجيمـي: ((لا تقل: عليك السلام !، فإن عليك تحية الموتى)) [١٩٨]، قالوا: إنه إشارة إلى ما جرت به عادة العرب بينهم في تحية الموتى في تقديم اسم الميت على الدعاء، ثم وصف العلماء بأن هذا كثير في أشعارهم [١٩٩]، وكذا استنكار أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لقول الحطيئة:

فاغفر عليك سلام الله يا عمر

بقولها حين سمعت البيت: من ذا الذي ينعى إلينا أمير المؤمنين ؟ (٢٠٠) .

فما سبق يؤكد أن هذه الظاهرة تحية الأموات معروفة مشهورة، ولكني لم أقف على نماذج منها بغير التحية بالسلام !! .

والثالث: تحية ما لا يعقل:

شأن التحية في هذا شأن بقية أنواع الخطاب و النداء، فالشاعر يخاطب: ناقته، والليل، والنجوم، والسحاب، والمطر، والجبل، وغير ذلك مما تستدعيه حال الشاعر، وبخاصة حالته النفسية، وحاجته إلى هذا المنادى، وعلاقته به .

وأكثر ما ورد من ذلك في التحية تحية المكان، وقد مر بنا من الشواهد لمثل هذا: تحية امرئ القيس للطلل البالي، وتحية عنترة لدار عبلة، وكلتا التحيتين بـ: عِمْ صباحاً، أو أنعِم صباحاً، وهذا له علاقة وثيقة بذكريات الشاعر فيه مع محبيه .

و تكثر في هذا النوع تحية المكان بالسلام،فمن شواهد ذلك تحية ذي الرمة (١١٧هـ) لمنـزلي صاحبته:

أ منزلتيْ مي سلامٌ عليكما هل الأزمن اللائي مضين رواجعُ ؟ (٢٠١)

وتكون التحية لاسم محدد، كتحية بغداد في قول أبي محمد البافي (٣٩٨هـ):

على بغداد معدن كل طيب ومأوى نزهة المتنزهينا
سلام كلما جرحت بلحظ عيونُ المشتهين المشتهينا (٢٠٢)

وقد تكون لمحل الشاعر دون تصريح باسمه كما ورد في قول أبي العلاء المعري (٤٤٩هـ):

يا محلي عليك مني سلامٌ سوف أمضي، وينجزُ الموعودُ (٢٠٣)

وتحية الشاعر لنجد في قوله:

سقى الله نجداً والسلام على نجد ويا حبذا نجد على القرب والبعد [٢٠٤]

وتحية أحمد شوقي (١٣٥٠هـ) [٢٠٥] لدمشق في قوله:

سلامٌ من صبا بردى أرق ودمعٌ لا يكفكف يا دمشقُ [٢٠٦]

وقد تكون التحية للنخلة كقول الشاعر:

ألا يا نخلة من ذات عرق عليكِ ورحمة الله السلامُ [٢٠٧]

ولعل المراد أن النخلة رمز للمكان الذي يعنيه الشاعر، وهو ذات عرق، فيكون هذا الشاهد داخلاً في شواهد تحية المكان .

ومما يلحظ في كثرة شواهد تحية المكان أنه يكشف علاقة الشاعر الوجدانية بالمكان الذي عاش فيه، أو له فيه ذكريات مع أحبته، فيكون ذكر المكان وسيلة لاسترجاع تلك الذكريات، وربما ذكر الشاعر المكان وأراد مَنْ فيه على سبيل المجاز المرسل، أو على سبيل الكناية .

وقد تكون التحية للقـبـر، كما قرئ على قبر البصري العلوي صاحب الزنج (٢٧٠هـ):

عليكَ سلام الله يا خير منـزل رحلنا وخلفناك غير ذميم [٢٠٨]

وقول ابن دريد (٣٢١هـ) في الشافعي (٢٠٤هـ):

سلام على قبر تضمن جسمه وجادت عليه المدجناتُ الهوامع [٢٠٩]

وقد تكون التحية للدنيا، كما قـرئ على قبر يعقوب بن الليث الصفار (٢٦٥هـ):

سلام على الدنيا وطيب نعيمها كأن لم يكن يعقوب فيها مملكاً [٢١٠]

وقد يكون المخاطب بالتحية المطر، وإن كان بنفي توجيه التحية له، كقول

الأحوص (١٠٥هـ):

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام (٢١١)

وقد تكون التحية لخيال الحبيب كما قال عمارة:

حيا الإله خيالها من دانٍ لو كان زار زيارة اليقظان
لو كان عرج، أو تعلل ساعة حتى نسائله عن الأوطان (٢١٢)

ولهذا كله يلحظ أن المخاطب بالتحية متعدد، ولكن المحور فيها هو الإنسان، فما توجه التحية إليه من غير الإنسان، فلا بد أن يكون الإنسان له علاقة به عند الشاعر بوجه من الوجوه ؛ لأنه لا معنى للتحية - حينئذٍ - إلا بذاك، والله أعلم .

المبحث الخامس: براعة الاستهلال بالتحية .

حين يوفق الشاعر إلى البدء بلفظ أو عبارة تنبئ عن غرضه، أو تضفي على قصيدته شيئاً من الفأل الحسن، فإن ذلك يعد من باب ما يسميه البلاغيون: براعة الاستهلال، أو حسن الابتداء، أو حسن المطلع، ومع أن لكل مصطلح منها مفهوماً خاصاً به إلا أنا تشترك في دورانا حول الإبداع في البدء بالقصيدة (٢١٣)، والاهتداء إلى بداية جيدة يعد من ميزات الإبداع عند الشعراء .

و لما كانت عبارات التحية مما يدخل على النفس البهجة والطمأنينة، فإن ورودها في مطلع القصيدة يسلكها في باب براعة الاستهلال، ولكن لا بد من التنبيه إلى أن موضوع القصيدة وغرضها له إسهام في تحديد ما إذا كانت التحية مناسبة أو

غير مناسبة .

ومن أمثلة البدء بلفظ السلام قصيدة لأبي الحسن البوسنجي (٤٦٧هـ) موجهة للشيخ أبي حامد الإسفراييني (٤٠٦هـ)، بدأها بقوله:

سلام أيها الشيخ الهمامُ عليك وقل من مثلي السلامُ[٢١٤]

كما أنه ختمها كذلك بلفظ السلام، و هذه القصيدة قيلت لشيخ جليل له في نفس الشاعر منزلة طيبة، ويبدو أن الشاعر ضمنها اعتذاراً عن تقصيره في حق الشيخ، وطول انقطاعه عنه، لذلك كان من الملائم أن يبدأها بالسلام، ويختمها به .

ومما جاء السلام في مطلع القصيدة قول ذي الرمة (١١٧هـ):

أَمَنـزلتيْ مَي سلامٌ عليكما هل الأزمنُ اللائي مضين رواجعُ ؟ [٢١٥]

وقول أشجع السلمي (١٩٥هـ):

قصرٌ عليه تحيةٌ وسلامُ خلعتْ عليه جمالها الأيامُ [٢١٦]

وجاء في مطلع قصيدة لأحمد شوقي (١٣٥٠هـ) قالها في حفل أقيم لإعانة منكوبي سوريا:

سلامٌ من صبا بردى أرق ودمعٌ لا يكفكف يا دمشقُ [٢١٧]

فالمطلع سلامٌ لقصيدة موضوعها إغاثة منكوب، وأهم ما يتطلع إليه المنكوب أن يشعر بالسلام !

وقال حافظ إبراهيم (١٣٥١هـ) [٢١٨] في مطلع قصيدة قالها تلبية لدعوة المجمع العلمي في إنجلترا الذي أقام حفلاً بذكرى شكسبير:

يحييكَ من أرض الكنانة شاعرٌ شغوفٌ بقول العبقريين مغرمُ [٢١٩]

ويلحظ هنا أن التحية ليست بصيغة معينة، وقد وفق الشاعر رحمه الله بمثل هذا الاستهلال ؛ لسببين:

أولهما: أن الموضوع تكريم أديب مشهور، فلعل البدء بالتحية من علامات التكريم .

وثانيهما: الاكتفاء بلفظ (يحييك) دون النص على صيغة التحية، وفي هذا براعة من الشاعر ؛ لأن المكرم غير مسلم، ولهذا لم ترد صيغة التحية الإسلامية، ولغير المسلمين صيغة خاصة هي (السلام على من اتبع الهدى)، ولعل اكتفاء الشاعر باللفظ آنف الذكر تحقيق للتكريم، و خروج من الوقوع في مخالفة شرعية، وهذا ما أراه من التوفيق في الابتداء .

ومع أن بيتي امرئ القيس اللذين تضمنا التحية بـ عِم صباحاً جاءا في بداية القصيدتين، فهما مما يندرج تحت براعة الاستهلال إلا أن الفرق بين الاستهلال بهذه التحية، والاستهلال بتحية الإسلام (السلام) فرق واضح من دلالتي التحيتين، إضافة إلى أن التحية بالسلام لم يسبق لفظ السلام أي لفظ، في حين أن تحية امرئ القيس جاءت (ألا) للتنبيه قبل صيغة التحية، مما يفقدها أن تكون متصدرة مبدوءاً بها .

ومما لم يوفق فيه الشاعر في حسن الابتداء مع تضمنه لفظ السلام قول أبي نواس الحسن بن هانئ (١٩٨هـ) في مدح البرامكة مع العلم أن البيت لم يكن في أول القصيدة:

سلامٌ على الدنيا إذا ما فُقِدتمُ بني برمك من رائحين وغادي [٢٢٠]

وليس السبب في لفظ السلام، وإنما في ذكر فقد الممدوحين بقوله (إذا ما فُقِدتمُ) فليس ذلك بملائم للمدح، وبخاصة في أول القصيدة، ولهذا قيل إن الممدوح

تطير حين سمع هذا البيت [٢٢١]

المبحث السادس: حسن الختام بلفظ السلام.

مما يعد من براعة الختام أن تختم القصيدة بما يشعر بالانتهاء، و يحقق غرضاً مهماً للشاعر ؛ وهو من المواضع التي يحث الشعراء فيها على الإبداع، يقول ابن حجة الحموي:: ((وهذا النوع الذي يجب على الناظم والناثر أن يجعلاه خاتمة لكلامهما، مع أنما لا بد أن يحسنا فيه غاية الإحسان، فإنه آخر ما يبقى في الأسماع، وربما حُفِظَ من دون سائر الكلام في غالب الأحوال، فلا يحسن السكوت على غيره)) [٢٢٢]، وليس أحسن من لفظ السلام لُيختَم به، ولكن لا بد من الانتباه لأمرين:

أولهما: أنه لا بد أن يكون ملائماً لغرض القصيدة، ومراد الشاعر منها، فليس من المعقول أن تختم القصيدة بالسلام وغرضها مثلاً الهجاء، إلا إن كان الغرض وصف المهجو بالجهل من باب: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً ﴾ [سورة الفرقان ٦٣]، كما ورد في قول الشاعر عبد الله بن خميس :

وإذا ما جاهلٌ خاطبنا من بني جلدتنا قلنا سلاما[٢٢٣]

وآخرهما: أن لفظ السلام لا يتحقق له أن يكون ختاماً لارتباط القصيدة بحرف روي محدد، ومن هنا تعددت مواضع لفظ السلام في ختام القصائد، فأتمها وأقربها صلة بالختام مجيؤه آخر لفظ في القصيدة، يلي ذلك أن يكون من ألفاظ الشطر الأخير، ويأتي بعد ذلك ما كان لفظ السلام في الشطر الأول من البيت الأخير ؛ ولذلك سأعرض النماذج وفق هذا الترتيب:

ما يكون لفظ السلام في آخر البيت الأخير من القصيدة:

قول علوان بن المقفع يخاطب أمير المؤمنين مروان بن محمد (١٣٢هـ)، وقيل إنا لنصر بن سيار يخاطبه:

وتلك وصية من ذي ولاء له في حفظ عهدكم ذمامُ
وإلا فهو يقتلكم جميعاً ويهلك ما لديكم والسلامُ(٢٢٤)

وقول السائب بن فروخ (بعد ١٣٦هـ) (٢٢٥) في آخر قصيدة له عن بني أمية:

خلت المنابرُ والأسنةُ منهمُ فعليهمُ حتى الممات سلامُ (٢٢٦)

وقول أبي نواس الحسن بن هانئ (١٩٨هـ):

لقد ربحت تجارة كل صب تاديه حبيبته السلاما (٢٢٧)

وقول أبي الطيب المتنبي (٣٥٤هـ) في آخر قصيدته التي مدح با المغيث بن العجلي:

وأعطيتَ الذي لم يعطَ خلقٌ عليك صلاة ربك والسلامُ(٢٢٨)

ومن أعجب ذلك قصيدة لأبي الحسن البوسنجي (٤٦٧هـ) موجهة للشيخ أبي حامد الإسفراييني (٤٠٦هـ) بدأها بلفظ السلام وختمها به، ففي مطلعها قوله:

سلام أيها الشيخ الهمامُ عليك وقل من مثلي السلامُ(٢٢٩)

وقال في ختامها:

فَسَدَ الناسُ والزمان جميعاً فعلى الناس والزمان السلامُ(٢٣٠)

وقول شمس الدين عمر بن عبد العزيز الأسواني مخاطباً شيخه عز الدين بن عبد السلام (٦٦٠هـ) في مجلس الدرس بقصيدة آخرها قوله :

فعليك يا عبد العزيز تحية وعليك يا عبد العزيز سلام(٢٣١)

وقول الشاعر :

ألا يانخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام(٢٣٢)

ومنه كذلك ما ورد في قصيدة من شعر التفعيلة للدكتور غازي القصيبي :

في شرقنا ننام في ســـــلام

و نمضـــــغ الأحـــلام

حين يعوزنا الطعـــــــام

ونتثني للبدر حين نشتهي الكلام

وعندما نضيق بالحيـــــــاة

نقول بابتســــــــــــام

عليكم الســـــلام .(٢٣٣)

ما يكون لفظ السلام في الشطر الثاني من البيت الأخير:

كقول أبي الحسن التهامي (٤١٦هـ) في آخر القصيدة الرائية التي رثى فيها ابنه أبا الفضل:

إذا ما تولى ابني، وولت شبيبتي وولى عزائي فالسلام على الدهر(٢٣٤)

ما يكون لفظ السلام في الشطر الأول من البيت الأخير في القصيدة :

قول بشار (١٦٧هـ) في عمر بن حفص (١٥٤هـ) الذي جاء في آخر القصيدة:

فعليك ياعمر السلام فإننا باكوك ما هبت صبا وجنوبُ(٢٣٥)

وقول محمد بن عمر الأنباري (٣٨٠هـ) في رثاء الوزير محمد بن بقية بعد أن صلبه عضد الدولة سنة (٣٦٧هـ)، وجاء في آخر القصيدة:

عليك تحية الرحمن تترى برحمات غوادٍ رائحاتِ(٢٣٦)

وقول الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري (٥٨٥هـ) في رثاء الحافظ ابن عساكر (٥٧١هـ)، أنشدها في جامع دمشق سنة (٥٧١هـ):

عليك سلام الله ما انتفع الورى بعلمك واستعلى على المتطاول(٢٣٧)

ومن ذلك من الشـعر الحديث ما قاله الشاعر السعودي محمد حسن عواد في آخر قصيدة (قطر يفيق):

وإلا فالسلام على حياة تباع بها الضمائر، ثم تشرى(٢٣٨)

* * *

الخاتمة

حرص البحث على رصد نماذج التحية في الشعر العربي، وذكر الصيغ التي وردت بها، والوقوف عند دلالتها، وبيان شيء من بلاغتها .

ولهذا عرض البحث في التمهيد معنى التحية، و فائدتها، والفرق بين ورودها في الشعر، وورودها في النثر .

ثم بين في المبحث الأول طرق ذكر التحية في الشعر، ما جاء حكاية عن معناها، أو التكنية عنها، أو ذكر نصها .

وجاء المبحث الثاني مشتملاً على أنواع التحية في الشعر، فذكر التحية بغير السلام، مثل أبيت اللعن، و عم صباحاً عم ظلاماً، و مرحباً وأهلاً وسهلاً ، و اسلم، ثم عرض التحية بالسلام في الشعر، وبين أركانها، ومواضع ورودها .

وكان المبحث الثالث خاصاً ببيان أحوال صيغ التحية بالسلام في الشعر، فوضح ما يحصل لهذه الصيغ من الاتصال والانفصال، و التقديم والتأخير، و التعريف والتنكير، والاسمية والفعلية، والإفراد والجمع، وتصوير التحية، وأثر ذلك كله في بلاغة التحية .

أما المبحث الرابع فكان عن المخاطب بالتحية في الشعر، وجعلها أقساماً ثلاثة: تحية الأحياء، و تحية الأموات، وتحية ما لا يعقل، وعلاقة كل قسم بصيغ التحية التي وردت فيه .

وخُصصَ المبحثان الخامس، و السادس عن براعة الاستهلال بالتحية، وحسن الختام بلفظ السلام، وبُينَ فيهما الأثر النفسي الذي يحدثه البدء بالتحية، أو الختم بها، والعوائق التي قد تحول دون تحقق ذلك في كثير من الشعر .

ولما كان مجال التحية في الشعر ضيقاً اتسعت الدائرة الزمنية لتشمل نماذج من التحية في الشعر عبر عصوره المختلفة ؛ لأن الغرض رصد ظاهرة التحية في الشعر، وبيان علاقتها بالمقامات التي وردت فيها .

وآمل أن يكون البحث قد وُفقَ إلى لفت النظر إلى هذه الظاهرة، والحمد لله رب العالمين .

الهوامش والتعليقات

(١) ينظر القاموس المحيط للفيروزآبادي (حيي) ص ١٦٤٩ .

(٢) ينظر: بغية الوعاة ٢٤٨/١ ، وينظر الأعلام للزركلي ٣٢٩/٧ ، وينظر ما ذكره ابن منظور في لسان العرب (حيا) ٢١٦/١٤ .

(٣) هو زهير بن جناب بن هبل الكلبي (٠٠ - نحو ٦٠ ق هـ) من بني كنانة بن بكر ، شاعر قضاعة وسيدها وخطيبها ، ينظر في ترجمته: الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٩٩/١-٣٠١ ، وينظر الأعلام للزركلي ٨٦/٣-٨٧ .

(٤) ينظر: لسان العرب (حيا) ٢١٦/١٤ .

(٥) ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٤٦٦/٣-٤٧٠ ، والأعلام للزركلي ٧٢/٣ .

(٦) ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٧٩/١ ، والأعلام للزركلي ٢٦١/٥ .

(٧) ينظر: الشعر والشعراء ١٦٣/١-١٧٩ ، و الأعلام للزركلي ٩٢/٣.

(٨) ينظر ديوان النابغة ٢٥٠ .

(٩) هو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهـمي (٩٤-١٩٥ هـ) ، فقيه مصر ومحدثها و إمامها ، ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد ٣/١٣-١٤ ، والأعلام للزركلي ١١٥/٦ .

(١٠) لسان العرب (حيا) ٢١٦/١٤ .

(١١) هو أبو الهيثم الرازي (٠٠٠ - ٢٧٦هـ) إمام لغوي ، أدرك العلماء وأخذ عنهم ، وتصدر بالري ، ذكره الأزهري في مقدمة تذيبه ٤٥/١ ، وينظر بغية الوعاة ٣٢٩/٢ .

(١٢) لسان العرب (حيا) ٢١٧/١٤ ، وينظر تذيب اللغة ٢٩١/٥.

(١٣) ينظر: بغية الوعاة ١٩/١-٢٠ ، والأعلام للزركلي ٢٠٢/٦ .

(١٤) لسان العرب (حيا) ٢١٧/١٤ ، وينظر النص في كتاب تذيب اللغة للأزهري ٢٩١/٥ .

(١٥) ينظر القاموس المحيط (حيي) ١٦٤٩ ، ولسان العرب (حيا) ٢١١/١٤-٢١٦ .

(١٦) ينظر: بغية الوعاة للسيوطي ٣٥٢/١-٣٥٣ ١٨٤/١ .

(١٧) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ١٢٢/٢ .

(١٨) ينظر كتاب: خلق الإنسان في اللغة لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن ٢٧٠ .

(١٩) ذكره ابن خلكان في ترجمة أبي عبيد القاسم بن سلام ، ينظر: وفيات الأعيان ٦١/٤ ، وينظر البيت في: البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١٩٠/٨ .

(٢٠) ينظر غذاء الألباب ٢٩٣/١ .

(٢١) العمدة لابن رشيق (ط قرقزان) ١٠٨١/٢ .

(٢٢) ينظر: الشعر والشعراء ٥٥٧/٢-٥٦٢ ، وفيات الأعيان ٤٣٦/٣-٤٣٩ .

(٢٣) ينظر شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ص ١٥ .

(٢٤) ينظر: وفيات الأعيان ٩٥/٢-١٠٤ .

(٢٥) ينظر البيت في: بدائع البدائه ٣٣٤ ، ولم أعثر على البيت في ديوان أبي نواس ، سواء طبعة دار صادر ، أو الطبعة التي بتحقيق أحمد الغزالي .

(٢٦)ينظر ديوان المعاني ٢١٩/٢ ، والشاعر هو: عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية (١٨٢-٢٣٩ هـ) من أحفاد جرير ، شاعر فصيح ، كان نحويو البصرة يأخذون اللغة عنه ، ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد ٢٨٢/١٢-٢٨٣ ، والأعلام للزركلي ١٩٣/٥ .

(٢٧) هو أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري (٠٠٠٠-٣٨٠هـ) شاعر مقل ، كان صوفياً واعظاً ، ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد ٣٥/٣ ، والأعلام للزركلي ٢٠٢/٧ .

(٢٨) هو أبو الطاهر محمد بن محمد بن بقية (٣١٤-٣٦٧هـ) عمل وزيراً لعدد من خلفاء بني العباس ، كان كريماً جواداً ، قتله عضد الدولة وصلبه ، ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان ١١٨/٥-١٢٤ .

(٢٩) ينظر: وفيات الأعيان ٤٧/٤-٥٠ ،والأعلام للزركلي ٣٦٤/٥-٣٦٥ .

(٣٠) ينظر البيت في: أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ٣٤٧ ، وشعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثالث ١٩٣ .

(٣١) ينظر: معجم الأدباء ٢٥٨/٨-٢٦٧ ، وبغية الوعاة ٥٠٦/١-٥٠٧ .

(٣٢) ينظر ديوان المعاني ٢١٨/٢ .

(٣٣) ينظر ديوان المعاني ٢١٩/٢ .

(٣٤)ينظر ديوان المعاني ٢١٩/٢ .

(٣٥) ينظر البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١٩٠/٨ .

(٣٦) ينظر الهفوات النادرة للصابئ ١٩١ .

(٣٧) ينظر جواهر البلاغة ١٠٨ .

(٣٨) شرح التلخيص للبابرتي ٥٩٩ ، وقد ورد للخطيب القزويني عبارتان في تعريف الكناية: الأولى في التلخيص " ... مع جواز إرادته معه " ، والثانية في الإيضاح " ... مع جواز إرادة معناه حينئذ " شروح التلخيص ٢٣٧/٤ ، ولعل ما أورده البابرتي أكثر وضوحاً .

(٣٩) لم أقف على هذا البيت في شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة الذي رجعتُ إليه ، مع وجود قصيدة موافقة للبحر والروي ، ولكن البيت ليس فيها .

(٤٠) ينظر: الشعر والشعراء ٤٧١/١-٤٧٧ ، ووفيات الأعيان ٣٢١/١-٣٢٧.

(٤١) ينظر شرح ديوان جرير ص ٤٤٣ ، وغريب الحديث للخطابي ٦٩٤/١ ، وفيه ياأخت ناجية .

(٤٢) ينظر: الشعر والشعراء ٥٣١/١-٥٤٣ ، ووفيات الأعيان ١١/٤- ١٧ .

(٤٣) ينظر ديوان ذي الرمة ١٢٧٣/٢ ، و غريب الحديث للخطابي ٦٩٤/١ .

(٤٤) ينظر معاني القرآن للفراء ٢١/٢ ، واكتل الغمامُ: تبسم بضوء البرق ، وفي غريب الحديث للخطابي ٦٩٤/١: انكل ، وهي بمعنى: ضحك ، والمراد لمع البرق .

(٤٥) معاني القرآن للفراء ٢٠/٢-٢١ .

(٤٦) ينظر: وفيات الأعيان ٣٥٨/٣-٣٦٢ ، والأعلام للزركلي ١١٠/٥ .

(٤٧) ينظر ديوان ابن الرومي ٢٤/٢ ، والمرثي هو أبو الحسن يحيى بن عمر بن زيد بن علي ، ثار أيام المتوكل والمستعين ، واستولى على الكوفة ، ثم تغلب عليه محمد بن عبد الله بن طاهر ، وقتله سنة ٢٥٠هـ ، ينظر في ترجمته: مقاتل الطالبيين ٦٣٩ .

(٤٨) ينظر في ديوان ابن الرومي ٢٤/٢، ومعنى سجـسـج: لا حر ولا قر ، ينظر القاموس المحيط (س ج ج) ٢٤٧ .

(٤٩) هو أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر البوسنجي (٣٧٤-٤٦٧هـ) فقيه زاهد ، وأديب شاعر ، ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية ١١٧/٥-١٢٠ .

(٥٠) ينظر: طبقات الشافعية ٦١/٤-٧٤ .

(٥١) ينظر طبقات الشافعية ١١٩/٥-١٢٠ .

(٥٢) هو أبو سعيد محمد بن علي الجاواني (٤٦٨- بعد ٥٤٠هـ) فقيه شاعر له عناية باللغة ، شَرَحَ مقامات الحريري ، ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية ١٥٢/٦-١٥٣ .

(٥٣) ينظر طبقات الشافعية ١٥٣/٦ .

(٥٤) ينظر ديوان المعاني ٢١٧/٢ .

(٥٥) ينظر ديوان المعاني ٢١٧/٢ .

(٥٦) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر (٠٠٠٠ - ٢٧٣هـ) نحوي كوفي يعرف بأبي عصيدة ، ينظر في ترجمته: معجم الأدباء ٢٢٨/٣-٢٣٢ .

(٥٧) ينظر معجم الأدباء ٢٣٢/٣ .

(٥٨) الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري ٢٦٢/٢ .

(٥٩) ديوان النابغة ٥٤ ، تحقيق وشرح محمد الطاهر بن عاشور .

(٦٠) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ١٩٣/٢ .

(٦١) ينظر ديوان النابغة ٥٤ .

(٦٢) ينظر ديوان النابغة ٢٧ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢٦٢/٢ .

(٦٣) ينظر: الشعر والشعراء ٢٨٠/١-٢٩١ ، والأعلام للزركلي ١٠٤/٦ .

(٦٤) ينظر: الكامل لابن الأثير ١٧١/١-١٧٣ ، والأعلام للزركلي ١٠/٩ .

(٦٥) ديوان لبيد شرح الطوسي ١١٠ .

(٦٦) ينظر: وفيات الأعيان ٩٩/١-١٠٠ .

(٦٧) ينظر: وفيات الأعيان ٢٤٤/٧-٢٤٩ ، وبغية الوعاة ٣٦٥/٢ .

(٦٨) ينظر: الشعر والشعراء ٢٥٦/١-٢٦٠ ، والأعلام للزركلي ٢٦٩/٥ .

(٦٩) ينظر: وفيات الأعيان ١٧٠/٣-١٧٦ ، وبغية الوعاة ١١٢/٢-١١٣ .

(٧٠) شرح القصائد المشهورات لابن النحاس ٦/٢-٧ .

(٧١) شرح القصائد المشهورات لابن النحاس ٧/٢ .

(٧٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري ٢٩٧ .

(٧٣) لسان العرب (نعم) ٥٨١/١٢ .

(٧٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري ٢٩٦ .

(٧٥) ينظر ديوان امرئ القيس ١٣٩ ، وفي رواية: ألا انعم صباحاً ، ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري ١٣٢ ، ٤٤٢ .
(٧٦) ينظر ديوان امرئ القيس ١٣٩ .
(٧٧) ينظر ديوان امرئ القيس ١٣٣ .
(٧٨) ينظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري ٢٩٦ .
(٧٩) ينظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري ٢٩٦ ، والحيوان للجاحظ ٣٢٨/١ .
(٨٠) الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري ٣٣٥/١ .
(٨١) ينظر ديوان المعاني ٢٢٠/٢ .
(٨٢) هو أبو ربعي عمرو بن سنان المنقري (٠٠٠ - ٥٧ هـ) شاعر خطيب ، وفد على النبي ‘ ، وأسلم ، وأعجب رسول الله ‘ ببيانه ، ينظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٦٣٦/٢-٦٣٨ ، والأعلام للزركلي ٢٤٧/٥.
(٨٣) الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري ٣٣٥/١ .
(٨٤) هو طفيل بن عوف الغنوي (٠٠٠ - نحو ١٣ ق هـ) شاعر جاهلي ، ومن الفرسان ، ويقال: هو أوصف العرب للخيل ، ولذا يقال: طفيل الخيل ، ينظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٤٦٠/١-٤٦١ ، والأعلام للزركلي ٣٢٩/٣ .
(٨٥) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري ٣٣٦/١ .
(٨٦) ينظر: وفيات الأعيان ٥٣٥/٢-٥٣٨ ، وبغية الوعاة ٢٢/٢-٢٣ .
(٨٧) ينظر ديوان أبي الأسود الدؤلي ١٠٩، والزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري ٣٣٥/١، وفيه تختلف رواية البيت اختلافاً يسيراً لا علاقة له بصيغة التحية .
(٨٨) هو أبو العباس محمد بن ذؤيب العماني شاعر راجز ، نال حظوة لدى الرشيد ، قيل إنه عُمر إلى مائة وثلاثين سنة ، ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد ٢٧٠/٥- ٢٧١ .
(٨٩) ينظر: تاريخ بغداد ١٤/٥ -١٣ والأعلام للزركلي ٤٣/٩-٤٤ .
(٩٠) ينظر ديوان المعاني ٢/ ٢١٩ .
(٩١) ينظر ديوان المعاني ٢١٩/٢ .

(٩٢) ينظر: وفيات الأعيان ٣٥٥/٣-٣٥٨ ، والأعلام للزركلي ٧٧/٥ .

(٩٣) ينظر ديوان المعاني ٢٢١/٢ .

(٩٤) ينظر: وفيات الأعيان ١٠٢/١-١٠٤ ، وبغية الوعاة ٣٩٦/١-٣٩٨ .

(٩٥) ينظر ديوان المعاني ٢٢١/٢ .

(٩٦) هو أبو المثنى حميد بن ثور بن حزن العامري (٠٠٠ - بعد ٣٠هـ) شاعر مخضرم ، ينظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٣٩٧/١-٤٠١ ، والأعلام للزركلي ٣١٨/٢ .

(٩٧) ينظر معجم الأدباء ١٣/١١ .

(٩٨) ينظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري ٢٩٦ .

(٩٩) رواه أبو داود (٥١٩٥) ، والترمذي (٢٦٩٠) ، وينظر فتح الباري ٥/١١ .

(١٠٠) ينظر معاني القرآن للفراء ٢١/٢ ، وغريب الحديث للخطابي ٦٩٤/١ .

(١٠١) معاني القرآن للفراء ٢٠/٢- ٢١ .

(١٠٢) ينظر البيت في ديوان ابن الرومي ١٢٧٣/٢ .

(١٠٣) ينظر القاموس المحيط (روح) ٢٨٢ .

(١٠٤) ينظر القاموس المحيط (روح) ٢٨٢ .

(١٠٥) ينظر جنى الجناس للسيوطي ٢٧٠ ، و البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البديع) ١٣٩

(١٠٦) ينظر ديوان المعاني ٢١٦/٢ ، وصبح الأعشى ٢٢٠/٦-٢٢١ .

(١٠٧) الآداب الشرعية لابن مفلح ٣٧٥/١ ، ورياض الصالحين ٣٦٩ .

(١٠٨) الآداب الشرعية ٣٧٦/١ .

(١٠٩) إحكام صنعة الكلام ٨٩ ، وينظر صحيح الترمذي بشرح ابن العربي ١٨٨/١٠-١٨٩ .

(١١٠) ينظر: تاريخ بغداد ٤٢٨/٩-٤٢٩ ، و بغية الوعاة ٣٦/٢ .

(١١١) كتاب الكتاب ، لابن درستويه ١٢٩-١٣٠ .

(١١٢) ينظر: وفيات الأعيان ١٤١/٤-١٤٣ ، وبغية الوعاة ٢٧٤/٢-٢٧٥ .

(١١٣) الآداب الشرعية ٣٧٦/١

(١١٤) شاعر مخضرم ، وهو (أخو مزرد و الشماخ ابنا ضرار)، ينظر الإصابة في تمييز الصحابة ٢٧٣/١.

(١١٥) ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٢٥/١ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢٧٣/١ ، وكذلك كتاب الكتاب لابن درستويه ١٣٠ ، وفيه نسب البيت لمزرد ، والمرثي عثمان رضي الله عنه ، مع أن مزرد توفي في العام العاشر للهجرة ينظر الأعلام للزركلي ١٠١/٨-١٠٢ ، فكيف يرثي عثمان رضي الله عنه المتوفى عام (٣٥هـ) ؟ ، ينظر الأعلام ٣٧١/٤.

(١١٦)هو عبدة بن يزيد (الطبيب) التميمي (٠٠٠- نحو ٢٥هـ) شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام ، وكان شجاعاً ، وشارك في الفتوح ينظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٧٣١/٢-٧٣٢ ، والإصابة ١٠٠/٣.

(١١٧) هو أبو علي قيس بن عاصم المنقري (٠٠٠-٢٣ هـ) أمير شاعر شجاع ، كان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ، وفد على النبي ‘ وأسلم ، ينظر في ترجمته: الإصابة ٢٥٢/٣-٢٥٤

(١١٨) ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٣٢/٢ ، والحماسة لأبي تمام تحقيق عبد الله عسيلان ٣٧١/١ ، وصبح الأعشى ٢٢١/٦ .

(١١٩) ينظر: الشعر والشعراء ٧٦١/٢-٧٦٤ ، ووفيات الأعيان ٢٧١/١-٢٧٤ .

(١٢٠)هو عمر بن حفص المهلبي (٠٠٠٠ - ١٥٤هـ) من الأمراء الشجعان ، تولى إمارة السند في أيام المنصور ، ينظر في ترجمته: الأعلام للزركلي ٢٠٢/٥ .

(١٢١) ينظر البيان والتبيين ٣١٥/٢ ، وينظر ديوان بشار ٣٨٥/١ .

(١٢٢) هو علي بن محمد الورزنيني الملقب بصاحب الزنج (٠٠٠٠-٢٧٠هـ) كان سبب وقوع فتنة كان أكثر أنصاره فيها من الزنج ، ينظر في ترجمته: الأعلام للزركلي ١٤٠/٥-١٤١ .

(١٢٣) ينظر البصائر والذخائر ١٤١/٨ .

(١٢٤) ينظر وفيات الأعيان ١١٨/٥-١٢٤ .

(١٢٥) ينظر وفيات الأعيان ١٢١/٥ .

(١٢٦) ينظر: وفيات الأعيان ٣٧٨/٣-٣٨١،والأعلام للزركلي ١٤٥/٥-١٤٦ .

(١٢٧) ديوان أبي الحسن التهامي ٣٣٨ ، و شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثالث ٢٠٩ .

(١٢٨)هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري الحموي ، شار فقيه ، اشتهر في عصر صلاح الدين الأيوبي ، قتل في واقعة مرج عكا سنة (٥٨٥ هـ) ينظر في ترجمته: معجم الأدباء ٤٦/١٠-٥٦ ، و الأعلام ٢/ ٢٦٢ .

(١٢٩) ينظر: وفيات الأعيان ٣٠٩/٣-٣١١ ، والأعلام للزركلي ٨٢/٥-٨٣ .

(١٣٠) ينظر معجم الأدباء ٤٨/١٠ .

(١٣١) ينظر معجم الأدباء ٥٥/١٠.

(١٣٢) ينظر ديوان المعاني ٢١٦/٢ .

(١٣٣) ينظر ديوان (في زورفي) ٢٠٧ .

(١٣٤) ينظر ديوان المعاني ٢١٦/٢-٢١٧ .

(١٣٥) هو أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري (٣٠٣-٣٩٠هـ) من الأدباء الفقهاء ، ولي القضاء ببغداد ، ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد ٢٣٠/١٣-٢٣١ ، وفيات الأعيان ٢٢١/٥-٢٢٤ .

(١٣٦) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، لأبي الفرج المعافى الجريري ٢٧٢/١ .

(١٣٧) ينظر: معجم الأدباء ١٣/٤-٤٥ ، والأعلام للزركلي ١٦٦/١ .

(١٣٨) ينظر تاريخ بغداد ١٠/ ٥٧ .

(١٣٩) ينظر الأعلام للزركلي ٢٥٩/٤ .

(١٤٠) ينظر الأغاني ٢١٧/١٢ .

(١٤١) ينظر في الاختلاف في نسبة هذه الأبيات ، ومن المخاطب بها إلى ما قاله محقق طبقات الشافعية الكبرى ٢٦٤/٨ .

(١٤٢) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٢٦٤ .

(١٤٣) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار القرشي (١٧٢-٢٥٦هـ) راوية إخباري ، عالم بالأنساب ، ولي القضاء في مكة ، ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد ٤٦٧/٨-٤٧١ ، و وفيات الأعيان ٣١١/٢-٣١٢ ، أما إسحاق التميمي فلم أتمكن من معرفته !.

(١٤٤) ينظر البصائر والذخائر ٨٤/٨ ، و ينظر المنتقى من بجة المجالس ١٠٧-١٠٨ .

(١٤٥) ينظر معجم الأدباء ٢٣٢/٣ .

(١٤٦) هو أبو محمد عبد الله بن محمد البخاري الباقي الخوارزمي (٠٠٠ - ٣٩٨هـ) شاعر أديب ، إمام الشافعية في عصره ، ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد ١٣٩/١٠ - ١٤٠ ، وطبقات الشافعية ٣١٧/٣ - ٣٢٠.

(١٤٧) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ٣١٨/٣ .

(١٤٨) ينظر: معجم الأدباء ١٠٧/٣- ٢١٣ ، ووفيات الأعيان ١١٣/١-١١٦ .

(١٤٩) ينظر معجم الأدباء ٣/ ١٣٤ .

(١٥٠) ينظر طبقات الشافعية ٢٤٦/٨-٢٤٧ ، وفيه ذكر أنه قاضي أسوان .

(١٥١) ينظر: طبقات الشافعية ٢٠٩/٨-٢٥٥ ، والأعلام للزركلي ١٤٤/٤-١٤٥ .

(١٥٢) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ٢٤٧/٨ .

(١٥٣) ينظر العمدة لابن رشيق ٢٢٥/١ .

(١٥٤) ينظر لسان العرب (تأم) ٦١/١٢ ، والبصائر والذخائر ١٣٧/٨ .

(١٥٥) ينظر ديوان المعاني ١٣٠ .

(١٥٦) ينظر الهفوات النادرة للصابئ ٢٢٠ ، .

(١٥٧) ينظر الهفوات النادرة للصابئ ٢٢٢ .

(١٥٨) ينظر بدائع البدائه ٣٣٥ .

(١٥٩) ينظر : الشعر والشعراء ٥٢٥/١-٥٢٨ ، والأعلام للزركلي ٢٥٧/٤ .

(١٦٠) ديوان المعاني ١٣٠ .

(١٦١) هو عمرو بن حممة بن رافع الدوسي (٠٠٠٠٠) أحد المعمرين ، من حكام العرب في الجاهلية ، ينظر في ترجمته: الإصابة ٥٣٣/٢-٥٣٤ ، والأعلام للزركلي ٢٤٤/٥ .

(١٦٢) ينظر الأمالي لأبي علي القالي ١٦٢/٢ .

(١٦٣) هو أبو يوسف يعقوب بن الليث الصفار (٠٠٠٠- ٢٦٥هـ) فارس شجاع ، وداهية زاهد ، ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٤٠٢/٦-٤٣٢ ، والأعلام للزركلي ٢٦٥/٩-٢٦٦ .

(١٦٤) ينظر البصائر والذخائر ١٤١/٨ .

(١٦٥) ينظر: تاريخ بغداد ١٩٥/٢- ١٩٧، ووفيات الأعيان ٣٢٣/٤-٣٢٩ .

(١٦٦) ينظر: تاريخ بغداد ٥٦/٢-٧٣ ، ووفيات الأعيان ١٦٣/٤-١٦٩ .

(١٦٧) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ١٣٩/٣ .

(١٦٨) ينظر ديوان أبي الحسن التهامي ٣٣٧،وشعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثالث ٢١٠.

(١٦٩) ينظر: وفيات الأعيان ٢٤٦/٣-٢٤٨ ، بغية الوعاة ١٣٢/٢ .

(١٧٠) ينظر: تاريخ بغداد ١٠٢/٤- ١٠٦ ، وفيات الأعيان ١٢٠/١-١٢٥.

(١٧١) ينظر: معجم الأدباء ٨٩/١٢ .

(١٧٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٢١٤/٣ .

(١٧٣) ينظر: الإيضاح للقزويني ٩/٢-٣٥ ، وشرح التلخيص للبابرتي ١٩٧-٢١٣.

(١٧٤)ينظر: الإيضاح للقزويني ٢١/٢-٣٢، وشرح التلخيص للبابرتي ٢٠٨-٢١٢.

(١٧٥) ينظر الإيضاح للقزويني ٣٣/٢-٣٥ ، وشرح التلخيص للبابرتي ٢١٤-٢١٦ .

(١٧٦) ينظر الإيضاح للقزويني ٣٥/٢-٣٩ ، وشرح التلخيص للبابرتي ٢١٦-٢١٩ .

(١٧٧) ينظر البيان والتبيين ٣١٥/٢ .

(١٧٨) ينظر ديوان أبي نواس ٥٧٣ (دار صادر) ، و ٣٧٩ (تحقيق أحمد الغزالي) .

(١٧٩) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ٢٠١/٤ .

(١٨٠) ينظر العمدة لابن رشيق ٢٢٥/١ .

(١٨١) ينظر ديوان المعاني ٢١٦/٢ .

(١٨٢) ينظر ديوان الحطيئة ٢٠٨، و إحكام صنعة الكلام ٨٩ .

(١٨٣) ينظر الشعر والشعراء ٦١٤/٢ ، الحماسة لأبي تمام ٣٨٧/١ ، و صبح الأعشى ٢٢١/٦ .

(١٨٤) ينظر ديوان أبي الحسن التهامي ٣٣٨ ، وشعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثالث ٢٠٩.

(١٨٥) ينظر: في زورقي ، شعر عبد الله بن إدريس ٢٠٧ .

(١٨٦) ينظر معجم الأدباء ٨٩/١٢ .

(١٨٧)ينظر طبقات الشافعية ٣١٨/٣ .

(١٨٨) ينظر طبقات الشافعية ١١٩/٥-١٢٠ .

(١٨٩) ينظر معجم الأدباء ٧٥/١٧ ، ومقدمة: النهاية في غريب الحديث ١٤/١ .

(١٩٠) شرح عقود الجمان للسيوطي ٣٨ ، وينظر: شروح التلخيص ٢٥/٢-٣١ .

(١٩١) ينظر: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، للرازي ١٥٦ ، والتبيان ، للطيبي ٨٩-٩٠ .

(١٩٢) التبيان ، للطيبي ٨٩ ، وينظر شرح التلخيص للبابرتي ٢٩٨.

(١٩٣) ينظر معجم الأدباء ١٣/١١ .

(١٩٤) ينظر البيت في: بدائع البدائه ٣٣٤ ، ولم أعثر على البيت في ديوان أبي نواس ، سواء طبعة دار صادر ، أو الطبعة التي بتحقيق أحمد الغزالي .

(١٩٥) ينظر جواهر البلاغة ١٠٨ .
(١٩٦) ينظر: البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١٩٠/٨ .
(١٩٧) ينظر طبقات الشافعية ١١٩/٥-١٢٠ .
(١٩٨) الآداب الشرعية لابن مفلح ٣٧٥/١ ، ورياض الصالحين ٣٦٩ .
(١٩٩) ينظر الآداب الشرعية لابن مفلح ٣٧٦/١ ، وإحكام صنعة الكلام للكلاعي ٨٩ .
(٢٠٠) ينظر إحكام صنعة الكلام للكلاعي ٨٩ ، وصحيح الترمذي بشرح ابن العربي ١٨٩/١٠ .
(٢٠١) ينظر ديوان ذي الرمة ١٢٧٣/٢ ، وغريب الحديث للخطابي ٦٩٤/١ .
(٢٠٢) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ٣١٨/٣ .
(٢٠٣) ينظر معجم الأدباء ١٣٤/٣ .
(٢٠٤) ينظر اللباب في قواعد الإعراب لمحمد السراج ١٦٣.
(٢٠٥) ينظر: الأعلام للزركلي ١٣٣/١- ١٣٤ .
(٢٠٦) ينظر الشوقيات ٧٤/٢ .
(٢٠٧) ينظر ديوان المعاني ١٣٠ .
(٢٠٨) ينظر البصائر والذخائر ١٤١/٨ .
(٢٠٩) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ١٦٢/٢ .
(٢١٠) ينظر البصائر والذخائر ١٤١/٨ .
(٢١١) ينظر كتاب الكتاب لابن درستويه ١٣٠ .
(٢١٢) ينظر ديوان المعاني ٢١٩/٢ .
(٢١٣) ينظر خزانة الأدب لابن حجة الحموي ١٩/١ ، ٣٠ .
(٢١٤) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ١١٩/٥.
(٢١٥) ينظر ديوان ذي الرمة ١٢٧٣/٢ ، و غريب الحديث للخطابي ٦٩٤/١ .
(٢١٦) ينظر البديع في البديع في نقد الشعر ، لابن منقذ ٤٠١ .
(٢١٧) ينظر الشوقيات ٧٤/٢ .
(٢١٨) ينظر: مقدمة ديوانه التي كتبها أحمد أمين ٣-٤٣ ، و الأعلام للزركلي ٣٠٤/٦-٣٠٥ .
(٢١٩) ينظر ديوان حافظ إبراهيم ٧٢/١ .

(٢٢٠) ينظر البديع في البديع في نقد الشعر ، لابن منقذ ٤٠٠ ، وديوان أبي نواس ١٨٢.

(٢٢١) ينظر البديع في البديع في نقد الشعر ، لابن منقذ ٤٠٠ .

(٢٢٢) خزانة الأدب لابن حجة ٤٩٣/٢ .

(٢٢٣) ينظر: على ربى اليمامة شعر عبد الله بن خميس ٣٤ .

(٢٢٤) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ٢٦٤/٨ .

(٢٢٥) هو السائب بن فروخ ملى بني جذيمة بن عدي (---- بعد ١٣٦هـ) شاعر أعمى ، روى له البخاري ومسلم ، كان محباً لبني أمية ، ينظر في ترجمته: معجم الأدباء ١/ ١٧٩ - ١٨٠ .

(٢٢٦) ينظر معجم الأدباء ١٨٠/١ ، والهفوات النادرة للصابئ ١١٣ .

(٢٢٧) ينظر ديوان أبي نواس ٥٦٠ (دار صادر) .

(٢٢٨) ينظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ٢٠١/٤ .

(٢٢٩) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ١١٩/٥.

(٢٣٠) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ١٢٠/٥.

(٢٣١) ينظر طبقات الشافعية الكبرى ٢٤٧/٨ .

(٢٣٢) ينظر إحكام صنعة الكلام ٨٩،و الخصائص لابن جني ٣٨٦/٢، وخزانة الأدب للبغدادي ١٩/٢

(٢٣٣) قطرات من ظمأ (قصائد مختارة للدكتور غازي القصيبي) ١٤١-١٤٢ .

(٢٣٤) ينظر: أبو الحسن التهامي حياته وشعره ، للدكتور محمد الربيع ص ١٤٥ ، وشعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثالث ٢١٠ .

(٢٣٥) ينظر البيان والتبيين ٣١٥/٢ ، وديوان بشار ٣٨٥/١.

(٢٣٦) ينظر وفيات الأعيان ١٢١/٥ ، وشعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثالث ١٩٣ .

(٢٣٧) ينظر معجم الأدباء ٥٥/١٠ .

(٢٣٨) ينظر ديوان أماس وأطلاس ٤٤/١ .

المصادر والمراجع

١- الآداب الشرعية والمنح المرضية، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي،

مؤسسة قرطبة، القاهرة، د. ت .

٢- أبو الحسن التهامي: حياته وشعره، تاليف الدكتور محمد الربيع، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٠هـ .

٣- إحكام صنعة الكلام في فنون النثر ومذاهبه في المشرق والأندلس، لذي الوزارتين محمد بن عبد الغفور الكلاعي، تحقيق وتقديم د. محمد رضوان الداية، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

٤- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ .

إرشاد الأريب = ينظر: معجم الأدباء .

٥- أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق الشيخ محمود شاكر، دار المدني بجدة، ط ١، ١٤١٢هـ .

٦- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، مطبعة السعادة، مصر، ط ١، ١٣٢٨هـ .

٧- إصلاح المنطق، لابن السكيت، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط ٢ ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .

٨- الأعلام، للزركلي، ط ٣، ١٣٨٩هـ /١٩٦٩م .

٩- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار الثقافة، بيروت، ط ٤، ١٣٩٨هـ .

١٠- الأمالي لأبي علي القالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥ م .

١١- أماس وأطلاس، محمد حسن عواد، مطابع دار الكشاف، بيروت، ١٣٧٢هـ .

١٢- الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق مشهور حسن سلمان، دار ابن القيم، الدمام، ط ١ ١٤١٠هـ .

١٣- الإيضاح، للخطيب القزويني، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ٢ .

١٤- بدائع البدائه، لعلي بن ظافر الأزدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٢هـ .
١٥- البديع في البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، تحقيق عبد أ مهنا، دار الباز، ط١، ١٤٠٧هـ.
١٦- البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، تحقيق الدكتورة وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط ١، د.ت .
١٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط ٢، ١٣٩٩ هـ .
١٨- البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البديع)، للدكتور بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢ ١٩٩١م .
١٩- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، السيد محمود شكري الألوسي، شرح وتصحيح محمد بجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، د . ت .
٢٠- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط ٤، د.ت
٢١- تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني، للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٣م .
٢٢- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ت .
٢٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للإمام أبي العلاء محمد بن عبد الرحمن المبارك فوري ، ضبطه وراجع أصوله وصححه عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر .
٢٤- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق السيد الشرقاوي، ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
٢٥- تذيب اللغة، للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ.
٢٦- الجامع، للإمام معمر بن راشد الأزدي = انظر المصنف، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق الصنعاني .
٢٧- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، للمعافى الجريري، تحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨١م .
٢٨- جنى الجناس، للسيوطي، تحقيق الدكتور محمد علي رزق الخفاجي، الدار الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، د . ت .

٢٩- جواهر البلاغة، لأحمد الهاشمي، دار إحياء التراث، بيروت، ط ١٢، د. ت .

٣٠- الحماسة، لأبي تمام، تحقيق الدكتور عبد الله عسيلان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٠١هـ .

٣١- الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م .

٣٢- خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي، شرح عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م .

٣٣- الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت .

٣٤- خلق الإنسان في اللغة، لأبي محمد الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن، تقديم وتحقيق الدكتور أحمد خان، راجعه مصطفى حجازي، منشورات معهد المخطوطات العربية، ط١، الكويت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

٣٥- ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٧٤م .

٣٦- ديوان أبي الحسن التهامي، تحقيق الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٢هـ .

٣٧- ديوان أبي نواس، تحقيق محمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٢هـ . ونسخة دار صادر، بيروت، ١٣٨٢هـ .

٣٨- ديوان امرئ القيس، دار بيروت للطباعة، بيروت، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

٣٩- ديوان بشار بن برد، لمحمد الطاهر بن عاشور، علق عليه محمد رفعت فتح الله، ومحمد شوقي أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٩هـ .

٤٠- ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه ورتبه: أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، الناشر محمد أمين دمج، بيروت، ١٩٦٩ م .

٤١- ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طه، مطبعة

مصطفى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٧٨هـ .

٤٢- ديوان ذي الرمة، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مطبعة طربين، دمشق، ١٣٩٢هـ .

٤٣- ديوان لبيد، شرح الطوسي، تحقيق الدكتور حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١ ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٤٤- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ .

٤٥- ديوان النابغة الذبياني، جمع وتحقيق وشرح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للنشر، ١٩٧٦م .

٤٦- رياض الصالحين، للإمام النووي، تحقيق وتخريج: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ومراجعة الشيخ شعيب الأرناؤوط، دار المأمون، دمشق، ط السادسة .

٤٧- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٤٨- شرح التلخيص، للشيخ أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي، دراسة وتحقيق الدكتور محمد مصطفى رمضان صوفيه، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢هـ / ١٩٨٣م .

٤٩- شرح الحافظ ابن القيم الجوزية لسنن أبي داود، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، منشور مع عون المعبود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٧هـ .

٥٠- شرح ديوان جرير، مع تفسير أبي جعفر محمد بن حبيب، تأليف محمد إسماعيل الصاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د، ت . .

٥١- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، تحقيق علي ملكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د . ت .

٥٢- شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت .

شرح سنن الإمام أبي داود، للخطابي = ينظر: معالم السنن .

٥٣- شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، راجعه الشيخ خليل الميس، دار القلم، ط ١ بيروت، لبنان .

٥٤- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط ٤، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

٥٥- شرح القصائد المشهورات، لابن النحاس، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت .

٥٦- شرح المعلقات العشر، قدمها، وشرحها، وعلق عليها الدكتور ياسين الأيوبي، والدكتور صلاح الدين الهواري، عالم الكتب، ط ١، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م .

٥٧- شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثالث، جمع وتوثيق: محمد بن علي الصامل، وعبد الله بن صالح العريني،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية١٤٠١هـ

٥٨- الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط ٣، ١٩٧٣ م .

٥٩- شموس العرفان بلغة القرآن، لعباس أبي السعود ، دار المعارف، القاهرة، د. ت .

٦٠- الشوقيات، شعر أحمد شوقي، المكتبة التجارية الكبرى، بيروت، د . ت .

٦١- صبح الأعشى، للقلقشندي، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ .

٦٢- صحيح الترمذي بشرح ابن العربي المالكي، المطبعة المصرية، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٩٣١- ١٩٣٤م .

٦٣- صناعة الكتاب، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق الدكتور بدر أحمد ضيف، دار العلوم العربية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

٦٤- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، و محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، د. ت .

٦٥- عقد الزبرجد في تحية أمة محمد، أسعد العصيمي، الدار السلفية، الكويت،ط ١ ١٤٠٥هـ .

٦٦- على ربى اليمامة (أصداء من قلب الجزيرة) شعر عبد الله بن خميس، مطابع الفرزدق،

الرياض، ط ٢، ١٤٠٣هـ .

٦٧- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق، تحقيق الدكتور محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٨هـ .

٦٨- عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي، مع شرح الحافظ ابن القيم الجوزية، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٧هـ .

٦٩- غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب،للشيخ محمد السفاريني الحنبلي، مؤسسة قرطبة .

٧٠- غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق الدكتور إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ .

٧١- فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين، إعداد وترتيب أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار عالم الكتب، الرياض، ط ١، ١٤١١هـ .

٧٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله، د.ت .

٧٣- قطرات من ظمأ (قصائد مختارة للدكتور غازي القصيبي، منشورات دار الفيصل الثقافية، ط١، ١٤٠٠هـ، الرياض .

٧٤- الكاشف عن حقائق السنن (شرح الطيبي لمشكاة المصابيح) ، لشرف الدين الطيبي، تحقيق المفتي عبد الغفار وآخرين، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، ط ١، ١٤١٣هـ كراتشي.

٧٥- الكامل في التاريخ لابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٣هـ .

٧٦- كتاب الكتاب، لابن درستويه، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الكتاب الثقافية، الكويت، ط ١، ١٩٧٧م .

٧٧- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (مصنف ابن أبي شيبة)، للإمام الحافظ عبد الله ابن محمد بن أبي شيبة، تحقيق وطبع ونشر مختار أحمد الندوي، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط ١، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٧٨- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ١، د.ت .

٧٩- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

٨٠- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، طبع ونشر المكتبة العتيقة، تونس .

٨١- المصنف، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ومعه كتاب الجامع، للإمام معمر بن راشد الأزدي: رواية الإمام عبد الرزاق، تحقيق وتخريج وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٨٢- مصنف ابن أبي شيبة = انظر: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار .

٨٣- معالم السنن (شرح سنن الإمام أبي داود)، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي ، تصحيح محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية بحلب، ط ١، ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م .

٨٤- معالم الكتابة ومغانم الإصابة، إنشاء القاضي عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٨٥- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م .

٨٦- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار الفكر، ط ٣، ١٤٠٠هـ .

٨٧- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، دار الكتب العلمية، إسماعيليان نجفي، إيران .

٨٨- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ .

٨٩- معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .

٩٠- منال الطالب في شرح طوال الغرائب، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، مطبعة المدني بمصر .

٩١- مواد البيان، لعلي بن خلف الكاتب، تحقيق الدكتور حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح، ١٩٨٢م .

٩٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق الدكتور طاهر أحمد الزاوي، و الدكتور محمود محمد الطناحي، دار الفكر، لبنان .

٩٣- الهفوات النادرة، تأليف غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصابئ، تحقيق الدكتور صالح الأشتر، ط ٢، د . ن، د . ت .

٩٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ت .